

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب العلم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ - بَابُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَهَّهُ فِي الدِّينِ

٢٧٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي هَنْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

(أبواب العلم)

وقع في بعض النسخ بسم الله الرحمن الرحيم أبواب العلم .

(باب إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين)

قوله : (من يرد الله به خيراً) قال الحافظ : نذكر خيراً ليشمل القليل والكثير والتنكير للتعظيم لأن المقام يقتضيه (يفقهه) بتشديد القاف وفي حديث عمر عند ابن أبي عاصم في كتاب العلم يفهمه بالهاء المشددة المكسورة بعدها ميم . قال الحافظ : وإسناده حسن ، والفقه هو الفهم ، قال الله تعالى : « لا يكادون يفقهون حديثاً » أى لا يفهمون . والمراد الفهم في الأحكام الشرعية ، يقال فقهه بالضم : إذا صار الفقه له سجية ، وفقه بالفتح : إذا سبق غيره إلى الفهم ، وفقه بالكسر إذا فهم ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين أى يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير . وقد أخرج أبو يعلى حديث معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد في آخره : ومن لم يتفقه في الدين لم يبال الله به . والمعنى صحيح لأن من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيهاً ولا طالب فقه فيصح أن يوصف بأنه ما أريد به الخير .

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَمُعَاوِيَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢ - بَابُ فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ

٢٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٧٨٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَتَكِيُّ ، عَنْ

أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ

قوله : (وفي الباب عن عمر وأبي هريرة ومعاوية) أما حديث عمر فأخرجه
ابن أبي عاصم في كتاب العلم ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن ماجه ، وأما
حديث معاوية وهو ابن أبي سفيان فأخرجه أحمد والشيخان .
قوله : (هذا حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(بَابُ فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ)

قوله : (من سلك) أى دخل أو مشى (طريقاً) أى حسيمة أو معنوية
(يلمس فيه) أى يطلب فيه والجملة حال أو صفة (علماً) نكرة لإشمل كل نوع
من أنواع علوم الدين قليلة أو كثيرة إذا كان بذية القرية والنفع والانتفاع . وفيه
استحباب الرحلة فى طلب العلم . وقد ذهب موسى إلى الحضر عليهما الصلاة
والسلام وقال له : هل اتبعك على أن تعلمن عما علمت رشداً ، ورحل جابر بن
عبد الله من مسيرة شهر إلى عبد الله بن قيس فى حديث واحد (طريقاً) أى
موصلاً ومنهياً (إلى الجنة) مع قطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم مطولاً .

قوله : (أخبرنا خالد بن يزيد العتكي بفتح العين المهملة والفوقية الأزدي
البصرى صاحب اللؤلؤ صدوق يهيم من الثامنة) (عن أبي جعفر الرازى) التميمي

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ
اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَرْفَعُوهُ .

٢٧٨٦ — حدثنا محمد بنُ حميد الرّازي ، أخبرنا محمد بنُ المعلّى ،

أخبرنا زياد بنُ خيثمة ، عن أبي داود ، عن عبد الله بنِ سَخْبَرَةَ ، عن
سَخْبَرَةَ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً
لِمَا مَضَى » .

مولاهم مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ، وأصله
من مرو ، وكان يتجر إلى الري صدوق سمي الحفظ خصوصاً عن مغيرة ، من
كبار السابعة (عن الربيع بن أنس) البكري أو الحنفي بصرى نزل خراسان
صدوق له أو هام رمى بالتشيع من الخامسة .

قوله : (من خرج) أى من بيته أو بلده (فى طلب العلم) أى الشرعى فرض
عين أو كفاية (فهو فى سبيل الله) أى فى الجهاد لما أن فى طلب العلم من لإحياء
الدين وإذلال الشيطان ولإتعايب النفس كما فى الجهاد (حتى يرجع) أى إلى بيته .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمى والضياء المقدسى .

قوله : (أخبرنا محمد بن المعلّى) بن عبد الكريم الهمداني الياى بالتحنانية
الكوفى ، نزيل الري ، صدوق من الثامنة (أخبرنا زياد بن خيثمة) الجمع
الكوفى ثقة من السابعة .

قوله : (من طلب العلم) أى العلم الشرعى ليعمل به (كان) أى طلبه للعلم
(كفارة) وهى ما يستر الذنوب ويزيلها من كفر إذا ستر (لما مضى) أى من
ذنوبه قيل هذا الحديث مع ما فيه من الضعف يخالف للكتاب والسنن المشهورة
فى إيجاب الكفارات والحدود إلا إذا قلنا بالتخصيص يعنى بالصغائر وهو موضع
بحث . كذا فى زين العرب نقله السيد ، والظاهر أن الكفارة مختصة بالصغائر أو

هذا حديثٌ ضَعِيفُ الإسْنَادِ . أَبُو دَاوُدَ اسْمُهُ نَفِيعُ الْأَعْمَى ،
يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا نَعْرِفُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ كَبِيرَ شَيْءٍ وَلَا لِأَبِيهِ .

٣ - بابُ مَا جَاءَ فِي كِتْمَانِ الْعِلْمِ

٢٧٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ قُرَيْشٍ الْيَمَامِيُّ السَّكُونِيُّ ، أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ

بِحَقِّهِ لَمْ يَنْصَحْهُ ، فَهُوَ كَافِرٌ » . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ .
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : أَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ وَسَيَّلَهُ إِلَى مَا يَكْفُرُ بِهِ ذَنْبُهُ كَمَا هُوَ مِنَ التَّوْبَةِ
وَرُودِ الْمَظَالِمِ وَغَيْرِهَا . . . كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ .

قوله : (هذا حديث ضعيف الإسناد) وأخرجه الدارمي .

قوله : (أبو داود اسمه نافع الأعشى) مشهور بكنيته كوفي ، ويقال له نافع
(يضعف في الحديث) قال الحافظ متروك وقد كذبه ابن معين من الخامسة (ولا
فهرغ) بفتح النون وكسر الراء أو بضم التحتية وفتح الراء (لعبد الله بن سخره)
قال في تهذيب التهذيب : روى عن أبيه وعنه أبو داود الأعشى ، روى له الترمذي
حديثاً واحداً وضعفه ، وقال في التقريب مجهول من الرابعة (كبير شيء) أى
كثير شيء من الأحاديث (ولا لأبيه) هو سخره بفتح السين المهملة وسكون
الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبالراء . قال في التقريب : سخره في إسناد حديثه ضعف
وعند الترمذي عن سخره وليس بالأزدي ، وقال ، غير هو الأزدي .

(باب ما جاء في كتمان العلم)

قوله : (عن عماره بن زاذان) الصيدلاني أبي سلمة البصري صدوق كثير
للخطأ من السابعة (عن علي بن الحكم) البناي بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة
كنيته أبو الحكم البصري ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة من الخامسة (عن عطاء)
هو ابن أبي رباح .

عِلْمٌ عَلَيْهِ ثُمَّ كَتَمَهُ الْجَمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ . وَفِي الْبَابِ
عَنْ جَابِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

قوله : (من سئل عن علم علمه) وهو علم يحتاج إليه السائل في أسر دينه
(ثم كتّمه) بعدم الجواب أو بمنع الكتاب (الجَمُّ) أى أدخل في فيه للجَمِّ لانه
موضع خروج العلم والكلام . قال الطيبي : شبه ما يوضع في فيه من النار بليجام في
فم الدابة (بليجام من نار) مكافأة له حيث ألجم نفسه بالسكوت ، وشبه بالحيوان
الذى سخر ومنع من قصده ما يريد ، فإن العالم من شأنه أن يدعو إلى الحق . قال
ابن حجر : ثم هنا استبعادية لأن تعلم العلم إنما يقصد لنفسه ونفعه الناس وبكتّمه
يزول ذلك الغرض الاكمل فكان بعيداً ممن هو في صورة العلماء والحكماء . قال
السيد : هذا في العلم اللازم التعليم كاستعلام كافر عن الإسلام ماهو ؟ وحديث عهد
به عن تعلم صلاة حضر وقتها ، وكالمستفتى في الحلال والحرام فإنه يلزم في هذه
الأمور الجواب لا نوافل العلوم الغير الضرورية وقيل العلم هنا علم الشهادة .

قوله : (وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو) أما حديث جابر فأخرجه
ابن ماجه عنه مرفوعاً : إذا لعن آخر هذه الامة أولها ، فن كتّم حديثاً فقد كتّم
ما أنزل الله . قال المنذرى : فيه انقطاع ، وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه
ابن حبان في صحيحه بنحو حديث أبي هريرة والحاكم وقال صحيح لا اعتبار عليه .

قوله : (حديث أبي هريرة حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود
والفاسق والحاكم وقال صحيح والحديث سكت عنه وأبو داود ، وقال المنذرى
بعد نقل تحسين الترمذى ما لفظه : وقد روى عن أبي هريرة من طرق فيها مقال
والطريق الذى خرج بها أبو داود طريق حسن فإنه رواه عن التبوذكى ، وقد
به البخارى ومسلم عن حماد بن سلمة ، وقد احتج به مسلم ، واستشهد به البخارى
عن على بن الحكم البنانى . قال الإمام أحمد : ليس فيه بأس . وقال أبو حاتم
الرازى : لا بأس به ، صالح الحديث عن عطاء بن أبي رباح ، وقد اتفق الإمامان
على الاحتجاج به ، وقد روى هذا الحديث أيضاً من رواية عبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الاسْتِصْصَاءِ بِعَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ

٢٧٨٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ ،

عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ قَالَ ، كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيدٍ فَيَقُولُ مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَفْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا » : قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ

وَأَبِي سَعِيدٍ الْحَدَرِيُّ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْسَةَ وَعَلِيُّ بْنُ طَلْقٍ وَفِي كُلِّ مِنْهَا مَقَالٌ انْتَهَى .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الاسْتِصْصَاءِ عَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ)

قوله : (عن سفیان) هو الثوري (من أبي هارون) اسمه عمارة بن جوين بجيم مصغراً العبدى مشهور بكنيته متروك ، ومنهم من كذبه ، شيعى من الرابعة (فيقول مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال المناوى : أى رحبت بلاكم واتسمت وأتيتم أهلاً فلا تستوحشوا بوصيته صلى الله عليه وسلم (إن الناس لكم تبع) جمع تابع كخادم جمع خادم والخطاب لعلماء الصحابة ، يعنى إن الناس يتبعونكم فى أفعالكم وأقوالكم لأنكم أخذتم عنى مكارم الأخلاق ، وفيه مأخذ لتسمية التابعى تابعياً وإن كانت التبعية عامة بواسطة أو بغير واسطة ، ولكن المطلق ينحرف إلى الكامل (من أقطار الأرض) جمع قطر : بضم القاف وسكون الطاء المهملة : الناحية والجانب أى من جوانبها (يتفقون فى الدين) أى يطلبون الفقه والفهم فيه ، والجملة استثنائية لبيان علة الإتيان أو حال من المرفوع فى يأتونكم وهو أقرب إلى الذوق ، قاله الطيبى (وإذا أتوكم) أى بهذا القصد ، وأمر إذا على إن لإفادتها تحقيق وقوع هذا الأمر من أعلام نبوته لوقوع ذلك كما أخبر به (فاستوصوا بهم خيراً) أى فى تعليمهم علوم الدين وتحقيقهم اطلبوا الوصية والنصيحة بهم من أنفسكم ، فالسين للطلب والكلام من باب التجريد ، أى ليجرد كل منكم شخصاً من نفسه ويطلب منه التوصية فى حق الطالبين ومراعاة أحوالهم ،

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : كَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ أَبَا هَارُونَ الْعَبْدِيَّ . قَالَ يَحْيَى : وَمَا زَالَ ابْنُ عَوْنٍ يَرْوِي عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيَّ حَتَّى مَاتَ . وَأَبُو هَارُونَ اسْمُهُ عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ .

٢٧٨٩ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا تَيْبِكُمْ رِجَالٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ يَتَمَعَّلُونَ ، فَإِذَا جَاؤُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا » . قَالَ ، فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا رَأَى أَنَا قَالَ : مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَهَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

وقيل الاستصياء طلب الوصية من نفسه أو من غيره ، بأحد أو بشيء . يقال استوصيت زيداً بعمر و خيراً ، أى طلبت من زيد أن يفعل بعمر و خيراً والباء في بهم للتعدية ، وقيل الاستصياء قبول الوصية ومعناه اقبلوا الوصية منى بإيتائهم خيراً وقيل معناه مروهم ، بالخير وعظومهم وعلومهم إياه كذا في المراقبة .

قوله : (قال على بن عبد الله) هو ابن المديني (قال يحيى بن سعيد) هو القطان (وما زال ابن عون) اسمه عبد الله عون بن أرطبان أبو عون البصري ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن من السادسة .

قوله : (يا تَيْبِكُمْ رِجَالٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ) ورواه ابن ماجه من طريق الحكم عن أبي هارون عن أبي سعيد رضى الله عنه بلفظ : سيأتيكم أقوام يطلبون العلم ، فإذا رأيتهم فقولوا لهم مرحباً مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقنومهم ، قلت للحكم : ما أقنومهم ؟ قال علومهم .

قوله : (وهذا حديث الخ) وهو ضعيف لضعف أبي هارون ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه .

٥ - باب ما جاء في ذهاب العلم

٢٧٩٠ - حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، أخبرنا عبدة بن

سليمان عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهلاً ففسدوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

(باب ما جاء في ذهاب العلم)

قوله: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً) أى محواً من الصدور، والمراد به علم الكتاب والسنة وما يتعلق بهما. قال القاري: انتزاعاً مفعول مطلق على معنى يقبض، نحو رجع القهقرى وقوله (ينتزعه من الناس) صفة مبدئة للنوع كذا قاله السيد جمال الدين. وقال ابن الملك: انتزاعاً مفعول مطلق للفعل الذى بعده والجملة حالية يعنى لا يقبض العلم من الناس بأن يرفعه من بينهم إلى السماء (ولكن يقبض العلم) أى يرفعه (بقبض العلماء) أى بموتهم وقبض أرواحهم (حتى إذا لم يترك) أى الله تعالى؛ (اتخذ الناس رؤوساً) قال النووي: ضبطناه في البخارى رؤوساً بضم الهمزة والتنوين جمع رأس، وضبطوه في مسلم هنا بوجهين أحدهما هذا والثاني رؤساء جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر انتهى. قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام النووي هذا: وفي رواية أبي ذر أيضاً بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس (فأفتوا) من الإفتاء أى أجابوا وحكموا (بغير علم) وفي رواية أبي الاسود في الاعتصام عند البخارى: فيفتون برأيهم (فضلوا) أى صاروا ضالين (وأضلوا) أى مضايين لغيرهم. وفي الحديث الحديث على حفظ العلم والتحذير من تركيس الجملة، وفيه أن الفتوى هى الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بغير علم، واستدل به الجمهور على القول بحمل الزمان عن مجتهد والله الأمر يفعل ما يشاء.

وفي الباب عن عائشة وزيد بن لبيد .

هذا حديث حسن صحيح . وقد روى هذا الحديث الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو ، وعن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا .

٢٧٩١ — حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أنبأنا عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال : « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره إلى السماء ، ثم قال : هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدرُوا منه على شيء . فقال زيد بن لبيد الأنصاري : كيف يختلس منا ، وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأه ، ولنقرأه نساءنا وأبنائنا ؟ قال : نكلمتك أمك يا زيد إن كنت لأعدك من فقهاء أهل

قوله : (وفي الباب عن عائشة وزيد بن لبيد) أما حديث عائشة فلينظر من أخرجه ، وأما حديث زيد بن لبيد فأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وابن ماجه .

قوله : (فشخص ببصره) أى رفعه (هذا أوان) أى وقت (يختلس العلم من الناس) أى يختطف ويسلب علم الوحي منهم والجملة صفة أوان (حتى لا يقدرُوا منه) أى من العلم (على شيء) أى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الملك . قاله القارى : والظاهر على شيء من العلم قال الطائبي : فكأنه عليه الصلاة والسلام لما نظر إلى السماء كوشف باقتراب أجله (فأخبر بذلك) فقال زيد بن لبيد الأنصاري (الحزرجي خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأقام معه حتى هاجر ، فكان يقال له مهاجرى أنصاري) وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأه ولنقرأه نساءنا وأبنائنا (يعنى والحال أن القرآن مستمر بين الناس إلى يوم القيامة

الْمَدِينَةِ ؛ هَذِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ ؟
 قَالَ جُبَيْرٌ : فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ
 أَبُو الدَّرْدَاءِ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، قَالَ صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ
 إِنْ شِئْتَ لِأَحَدٍ نَنْكَحُ بِأَوَّلِ عِلْمِهِ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ : الْخُشُوعُ ، يُؤْشِكُ أَنْ
 تَدْخُلَ مَسْجِدَ الْجَامِعِ فَلَا تَرَى فِيهِ رَجُلًا خَاشِعًا .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وَمُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ
 الْحَدِيثِ . وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ . وَقَدْ
 رَوَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ نَحْوُ هَذَا ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

كما يدل عليه قوله تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » (قال نكلك
 أمك) أى فقدتك ، وأصله الدعاء بالموت ثم يستعمل في التمجيب (إن كنت) إن
 مخففة من الثقيلة بدليل اللام الآتية الفارقة واسمها ضمير الشأن مخذوف ، أى أن
 الشأن كنت أنا (لأعدك) وفى رواية لأراك (فإذا تغنى عنهم) أى فإذا تنفعهم
 وتفيدهم ، وفى حديث زياد بن لبيد عند ابن ماجه أو ليس هذه اليهود والنصارى
 يقرؤون التوراة والإنجيل لا يعملون بشيء مما فيهما . قال القارى : أى فسكالم
 تقدم قراءتهما مع عدم العلم بما فيهما فكذلك أنتم ، والجملة حال من يقرأون أى
 يقرأون غير عاملين ، نزل العالم الذى لا يعمل بعلمه منزلة الجاهل بل منزلة الحمار
 الذى يحمل أسفارا بل أولئك كالأنعام بل هم أضل (الخشوع) قال فى الجمع :
 الخشوع فى الصوت والبصر كالخضوع فى البدن .

٦ - بَابُ فِي مَنْ يَطْلُبُ بَعْلَهُ الدُّنْيَا

٢٧٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ ، أَحْمَدُ بْنُ الْقَدَامِ الْعِجْلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ،

أَخْبَرَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنِي
ابْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيَجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءُ أَوْ لِيَمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءُ
وَيَعْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ لَيْسَ بِذَلِكَ
الْقَوِيُّ عِنْدَهُمْ ، تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ .

(بَابُ فِي مَنْ يَطْلُبُ بَعْلَهُ الدُّنْيَا)

قوله : (حدثني ابن كعب بن مالك) هو إما عبد الرحمن بن كعب أو عبد الله
ابن كعب وهما من ثقات التابعين (من طالب العلم) أى لا لله بل (ليجارى به
العلماء) أى يجرى معهم فى المناظرة والجدال ليظهر علمه فى الناس رياء وسمعه كذا
فى الجمع (أو ليمارى به السفهاء) جمع السفهاء وهو قليل العقل ، والمراد به الجاهل
أى ليجادل به الجاهل ، والمهارة من المربة وهى الشك فإن كل واحد من المتحاجين
يشك فيما يقول صاحبه ويشككه مما يورد على حجته ، أو من المرى وهو مسح
الحجاب ليستنزل مابه من اللبن ، فإن كلا من المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه
كذا حققه الطيبي (ويصرف به وجوه الناس إليه) أى يطلبه بنية تحصيل المال
والجاه وإقبال العامة عليه .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر .

قوله : (وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم الخ) قال فى

التقريب : إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمى ضعيف من الخامسة .

٢٧٩٣ — حدثنا علي بن نصر بن علي ، أخبرنا محمد بن عباد الهنائي
أخبرنا علي بن المبارك ، عن أيوب السخثياني ، عن خالد بن دريك عن
ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لغيرِ اللهِ أوِ
أَرَادَ بِهِ غيرَ اللهِ فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ » .

٧ — باب في الحث على تبليغ السماع

٢٧٩٤ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو داود ، أخبرنا شعبة
أخبرني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب . قال سمعتُ عبد الرحمن

قوله : (حدثنا نصر بن علي) وفي بعض النسخ حدثنا علي بن نصر بن علي
ابن نصر بن علي . والظاهر أن هاتين النسختين صحيحتان فإن نصر بن علي وابنه
علي بن نصر بن علي كليهما من شيوخ الترمذي ومن أصحاب محمد بن عباد الهنائي
أخبرنا محمد بن عباد الهنائي (بضم الهاء وتخفيف النون أبو عباد البصري صدوق
من التاسعة) عن خالد بن دريك (بالمهمله والراء والكاف صغراً ثقة يرسل من
الثالثة . وفي تهذيب التهذيب : روى عن ابن عمر وعائشة ولم يدركما .

قوله : (من تعلم علماً) وفي حديث أبي هريرة عند أحمد وأبي داود : من
تعلم علماً مما يبتغى به وجهه الله (لغير الله) من نحو طلب الجاه وطلب الدنيا
(أو أراد به غير الله) الظاهر أن أو للشك (فليتبوأ مقعده من النار) أي
فليتخذ له فيها منزلاً فإنها داره وقراره . والحديث فيه انقطاع فإن خالد بن
دريك لم يدرك ابن عمر رضي الله عنه ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه من طريق محمد
ابن عباد المذكور .

(باب في الحث على تبليغ السماع)

قوله : (أخبرني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب) قال في التقریب :
عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب ثقة من السادسة ويقال اسمه عمرو

ابن أبان بن عثمان يحدث عن أبيه قال : خرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ
مَرْوَانَ نِصْفَ النَّهَارِ ، قُلْنَا مَا بَعَثَ إِلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِيُشِيرَ بِسَأَلِهِ عَنْهُ ،
فَقُمْنَا فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ نَعَمْ سَأَلْنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « نَضَرَ اللَّهُ
أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ
هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهِهِ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَنْسٍ . حَدِيثُ

(سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان) ابن عفان الأموي المدني ثقة مقل عابد
من السادسة (يحدث عن أبيه) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد
وقيل أبو عبد الله مدني ثقة من الثالثة .

قوله : (نضر الله) قال التوربشتي : النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى
وروى مخففاً ومثقلاً انتهى . وقال النووي : التشديد أكثر . وقال الأبهري :
روى أبو عبيدة بالتخفيف قال هو لازم ومتعدد ، ورواه الأصمعي بالتشديد
وقال الخفيف لازم والتشديد للتعدي وعلى الأول للتكثير والمبالغة انتهى .
والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفة من القدر والمنزلة بين
الناس في الدنيا ونعمه في الآخرة حتى يرى دليلاً عليه رونق الرخاء والنعمة ، ثم قيل
لأنه إخبار بمعنى جعله ذا نضرة ، وقيل دعاء له بالنضرة وهي البهجة والبهاء في
الوجه من أثر النعمة (لحفظه) أي بالقلب أو بالكتابة (فرب حامل فقه) أي
علم (إلى من هو أفقه منه) أي فرب حامل فقه قد يكون فقيهاً ولا يكون أفقه
فيحفظه ويبلغه إلى من هو أفقه منه فيستنبط منه ما لا يفهمه الحامل أو إلى من
يصير أفقه منه ، إشارة إلى فائدة النقل والداعى إليه . قال الطيبي : هو صفة
لمدخول رب استغنى بها عن جوابها أي رب حامل فقه أداه إلى من هو أفقه منه
(ورب حامل فقه ليس بفقيه) بين به أن راوى الحديث ليس بالفقه من شرطه
إنما شرطه الحفظ وعلى الفقيه التفهم والتدبر قاله المناوي .

قوله : (وفي الباب عن عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وجبير بن مطعم

زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٧٩٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ قَرُبَ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » .

وَأَبَى الدَّرْدَاءُ وَأَنْسَ . أَمَا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَأَمَا حَدِيثُ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَلْيَنْظُرْ مِنْ أَخْرَجَهُ : وَأَمَا حَدِيثُ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهٍ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ كَذَا فِي التَّرغِيبِ ، وَأَمَا حَدِيثُ أَبِي الدُّودَاءِ فَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ ، وَأَمَا حَدِيثُ أَنْسَ فَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ .

قوله : (حديث زيد بن ثابت حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارمي وسكت عنه أبو داود ، ونقل المنذرى تحسين الترمذى فأقره . قوله : (سمع منا شيئاً) وفي رواية ابن ماجه حديثاً بدل شيئاً . قال الطيبي : يعم الأقوال والأفعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم يدل عليه صيغة الجمع في منا .

قلت : الظاهر عندى أن المعنى : من سمع منى أو من أصحابي حديثاً من أحاديثي فبلغه الخ والله تعالى أعلم (فبلغه كما سمعه) أى من غير زيادة ونقصان ، وخص مبالغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء لانه سعى فى اضرار العلم وتجديد السنة لجأزه بالدعاء بما يناسب حاله ، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجة طلابه حيث خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بدعاء لم يشرك فيه أحد من الامة ولو لم يكن فى طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة لكفى ذلك فائدة وغنماً وجل فى الدارين حظاً وقسماً .

وقال محي السنة : اختلف فى نقل الحديث بالمعنى وإلى جوازه ذهب الحسن والشعبي والنخعي ، وقال مجاهد : انقص من الحديث ما شئت ولا تزد ، وقال (٢٧ — تحفة الأحوذى ٧)

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٨ - بابٌ في تعظيم الكذب على رسول الله

صلى الله عليه وسلم

٢٧٩٦ - حدثنا أبو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ ، أخبرنا أَبُو بَسْكَرٍ بْنُ عَيَّاشٍ ،

أخبرنا عَامِرٌ عَنْ زُرَّيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سفيان : إن قلت حدثتكم كما سمعت فلا تصدقوني فإنما هو المعنى ، وقال وكيع : إن لم يكن المعنى واسعاً فقد هلك الناس ، وقال أيوب عن ابن سيرين : كنت أسمع الحديث عن عشرة واللفظ يختلف والمعنى واحد . وذهب قوم إلى اتباع اللفظ منهم ابن عمر وهو قول القاسم بن محمد وابن سيرين ومالك بن أنس وابن عيينة . وقال يحيى السنة : الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند الأكثرين والأولى اجتنابها انتهى .

قلت : مسألة الرواية بالمعنى مبسوطة في كتب أصول الحديث فعليك أن تراجعها (قرب) للتقليل وقد ترد للتكثير (مبلغ) بفتح اللام وأوعى نعت له والذي يتعلق به رب محذوف وتقديره يوجد أو يكون ، ويجوز على مذهب الكوفيين في أن رب اسم أن تكون هي مبتدأ وأوعى الخبر فلا حذف ولا تقدير والمراد رب مبلغ عنى أوعى أى أفهم لما أقول من سامع منى ، وصرح بذلك ، أبو القاسم بن مندة في روايته من طريق هوذة عن ابن عون ولفظه : فإنه عسى أن بعض من لم يشهد أوعى لما أقول من بعض من شهد .

قوله : (قوله هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان . قال المناوى وإسناده صحيح .

(باب في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قوله : (أخبرنا عاصم) هو ابن بهدلة (عن زر) بكسر الزاى وتشديد الراء وهو ابن حبیش (عن عبد الله) هو ابن مسعود .

« مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٢٧٩٧ — حدثنا إسماعيل بن موسى القزاري بن ابنة الشدي ،

أخبرنا شريك بن عبد الله عن منصور بن المعتمر عن ربيع بن حراش ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَكْذِبُوا عَلَى »

قوله : (من كذب على) قال الكرماني : معنى كذب عليه نسب الكلام كاذباً لئلا سواه كان عليه أو له انتهى قال القاري : وبهذا يندفع زعم من جوز وضع الأحاديث للتجريض على العبادة كما وقع لبعض الصوفية الجهلة في وضع أحاديث في فضائل السور وفي الصلاة الليلية والنهارية وغيرهما ، والظاهر أن تعديته بعلى لتضمن معنى الافتراء (متعمداً) نصب على الحال وليس حالا مؤكداً لأن الكذب قد يكون من غير تعمد وفيه تنبيه على عدم دخول النار فيه (فليتبوا مقعده من النار) أي فليمتحن لنفسه منزلاً يقال تبوا الرجل المكان إذا اتخذ سكناً وهو أمر بمعنى الخبر أيضاً أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهمك أو دعاء على فاعل ذلك أي بواه الله ذلك . وقال الكرماني : يحتمل أن يكون الأمر على حقيقته والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالتبوا ويلزم عليه كذا قال وأولها وأولها فقد رواه أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر بلفظ : بنى له بيت في النار قال الطبري : فيه فيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه أي كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد بجزائه التبوا . وحديث عبد الله بن مسعود هذا أخرجه ابن ماجه أيضاً .

قوله : (لا تكذبوا على) هو عام في كل كاذب مطلق في كل نوع من الكذب ومعناه لا تنسبوا الكذب إلى ، ولا مفهوم لقوله على لأنه لا يتصور أن يكذب له إنهم عن مطلق الكذب . وقد اغتر قوم من الجهلة فوضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته وما دروا أن تقويله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل يقتضى الكذب على الله تعالى لأنه إثبات حكم من الأحكام الشرعية سواء كان في الإيجاب أو النذب وكذا مقابلهما وهو الحرام والمكروه ، ولا يعتد بمن خالف ذلك من الكرامية حيث جوزوا وضع الكذب في الترغيب والترهيب في تثبيت ما ورد في القرآن والسنة .

فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَى يَلِيجُ النَّارِ .

وفي الباب عن أبي بكر وعمر وعثمان والزبير وسعيد بن زيد
وعبد الله بن عمرو وأنس وجابر وابن عباس وأبي سعيد وعمرو
ابن عبسة وعقبة بن عامر ومعاوية وبريدة وأبي موسى وأبي أمامة

واحتج : بأنه كذب له لا عليه وهو جهل باللغة العربية ، وتمسك بعضهم بما
ورد في بعض طرق الحديث من زيادة لم تثبت وهي ما أخرجه البزار من حديث
ابن مسعود بلفظ : من كذب على ليضل به الناس الحديث . وقد اختلف في وصله
وإرساله ورجح الدارقطني والحاكم إرساله ، وأخرج الدارمي من حديث يعلى
بن مرة بسند ضعيف وعلى تقدير ثبوته فليست اللام فيه للاملة بل للصيرورة كما
فسر قوله تعالى (فن أظلم من أفترى على الله كذياً) ليضل الناس ، والمعنى إن مال
أمره إلى الإضلال أو هو من تخصيص بعض أفراد العموم بالذكر فلا مفهوم
له كقوله تعالى (لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق)
فإن قتل الأولاد وضاعفة الربا والإضلال في هذه الآيات إنما هو لتأكيد الأمر
فيها لا اختصاص الحكم (يبلغ النار) أى يدخلها .

قوله : (وفي الباب عن أبي بكر وعمر وعثمان الخ) قد ذكر الحافظ السيوطي
في كتابه الجامع الصغير أسماء من أخرج أحاديث هؤلاء الصحابة رضى الله تعالى
عنهم أجمعين فإن شئت الوقوف على ذلك فارجع إليه . قال ابن الجوزي : رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وتسعون صحابياً منهم العشرة ولا يعرف ذلك
لغيره ، وخرجه الطبراني عن نحو هذا العدد ، وذكر ابن دحية أنه أخرج من
نحو أربعين طريق ، وقال بعضهم بل رواه مائتان من الصحابة وألفاظهم متقاربة
والمعنى واحد ومنها : من نقل عنى ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار . قالوا : وذا
أصعب ألفاظه وأشقهأ له للبصيف واللحان والحرف . وقال ابن الصلاح :
ليس في مرتبته من المتواتر غيره .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَالْمُنَقَّعِ وَأَوْسِ الثَّقَفِيِّ . حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ : مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ
أَثَبْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، وَقَالَ وَكِيعٌ : لَمْ يَسْكَذِبْ رَبِيعُ بْنُ جِرَاشٍ
فِي الْإِسْلَامِ كَذِبَةً .

٢٧٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَذَبَ
حَتَّى - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - مُتَعَمِّدًا - فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتَهُ مِنَ النَّارِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ
عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنْسِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قوله : (والمنقع) وفي بعض النسخ المنقع بتقديم القاف على النون . قال في
هامش النسخة الاحمدية : والمنقع ذكره ابن سعد في طبقات أهل البصرة من
الصحابه فقال المنقع بن حصين بن يزيد وله رؤية ذكره الثلاثة في الصحابة بخط
شيخنا . قال ابن عبد البر : المنقع بلام وفاء وهو ابن الحصين بن يزيد بن شبيب
التميمي السعدي ويقال فيه المنقع بنون وقاف والله أعلم وقال أبو حاتم الرازي :
المنقع له صحبة انتهى رأيت في بعض الهوامش المنقع بالتشديد والمحموظ
بالتخفيف هذا في حاشية نسخة صحيحة منقولة من العرب انتهى . ما في هامش
النسخة الاحمدية .

قوله : (حديث علي بن أبي طالب حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري
ومسلم والنسائي وابن ماجه .

قوله : (من كذب علي) وفي رواية الشيخين : من نعد على كذبا (حسبت
أنه قال متعمداً) هذا قول بعض الرواة والظاهر أنه قول ابن شهاب والضمير
في أنه راجع إلى أنس .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه الشيخان .

٩ - باب في من روى حديثاً وهو يرى أنه كذب

٢٧٩٩ - حدثنا هُذَارٌ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، أخبرنا سُفْيَانُ

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ
كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَمُرَةَ .
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ عَنْ

(باب في من روى حديثاً وهو يرى أنه كذب)

قوله : (وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) قال النووي : ضبطناه
يرى بضم الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور في
اللفظين . قال القاضي عياض : الرواية فيه عندنا الكاذبين على الجمع ، ورواه أبو
نعيم الأصبهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبين
بفتح الياء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشارك البادي بهذا
الكذب ، ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة الكاذبين أو الكاذبين على الشك
في التثنية والجمع ، وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من يرى وهو ظاهر حسن ،
فأما من ضم الياء فعنه يظن وأما من فتحها فظاهر ومعناه وهو يعلم ويجوز أن
يكون بمعنى يظن أيضاً ، فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيد بذلك لأنه لا يأثم إلا
برأيته ما يعلمه أو يظنه كذباً ، أما ما لا يعلمه ولا يظنه فلا إثم عليه في روايته
وإن ظنه غيره كذباً أو علمه انتهى .

قوله : (وفي الباب عن علي بن أبي طالب وسمرة) أما حديث علي بن أبي
طالب فأخرجه ابن ماجه وأما حديث سمرة فأخرجه مسلم وغيره .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه .

قوله : (وروى شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن سمرة الخ)

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَرَوَى الْأَعْمَشُ وَابْنُ أَبِي كَيْلَى عَنْ
 الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 وَكَانَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ
 أَصَحَّ . قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبَا مُحَمَّدٍ ، عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ، فَهُوَ
 أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » قُلْتُ لَهُ : مَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ إِسْنَادَهُ خَطَأٌ
 أَوْ يُخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ إِذَا رَوَى
 النَّاسُ حَدِيثًا مُرْسَلًا ، فَأَسْنَدَهُ بَعْضُهُمْ أَوْ قَلَبَ إِسْنَادَهُ يَكُونُ قَدْ دَخَلَ
 فِي هَذَا الْحَدِيثِ ؟ فَقَالَ لَا إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ إِذَا رَوَى الرَّجُلُ حَدِيثًا
 وَلَا يَعْرِفُ لِدَلَالَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلُ فَحَدَّثَ بِهِ
 فَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

وصله مسلم في صحيحه قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال أخبرنا وكيع عن شعبة
 الخ (وروى الأعمش وابن أبي ليلى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
 علي الخ) وصله ابن ماجه فقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن هاشم
 عن ابن أبي ليلى عن الحكم الخ وقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن
 فضيل عن الأعمش عن الحكم الخ (سألت عبد الله بن عبد الرحمن أبا محمد) هو
 الإمام الدارمي (أخاف أن يكون قد دخل في حديث النبي الخ) يعني حديث : من
 حدث عني حديثاً وهو يرى الخ .

١٠ - بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ أَنَّهُ يُقَالُ عِنْدَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم

٢٨٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الْمُنْكَدِرِ ، وَسَالِمِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ
وغيره رفعه قال : « لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَّكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ
بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي . مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » .

(باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قوله : (وسالم أبو النضر) عطف على قوله محمد بن المنكدر (عن عبيد الله
ابن أبي رافع عن أبي رافع) يعنى روى محمد بن المنكدر وسالم أبو النضر كلاهما
عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع من قوله : لا ألفين الخ موقوفاً عليه (وغيره
رفعه) يعنى روى غير قتيبة هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً كما
رواه أبو داود فى سننه حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي قالوا
أخبرنا سفیان عن أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا ألفين الحديث .

قوله : (لا ألفين) بالنون المؤكدة . من الالتقاء أى لا أجدن وهو كقولك
لا أرينك ههنا نهى نفسه أى تراهم على هذه الحالة . والمراد نهيمهم عن تلك الحالة
على سبيل المبالغة (متكئاً) حال أو مفعول ثان (على أريكته) أى سريره المزين
بالحلل والأثواب فى قبة أو بيت كما للعروس يعنى الذى لزم البيت وقعد عن طلب
العلم قيل المراد بهذه الصفة الترفه والدعة كما هو عادة المتكبر المتجبر القليل الاهتمام
بأمر الدين (فيقول لا أدرى) أى لا أعلم غير القرآن ولا أتبع غيره أو لا أدرى
قول الرسول (ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه) ما موصولة أو موصوفة يعنى
الذى وجدناه فى القرآن اتبعناه وما وجدناه فى غيره لا نتبعه أى وهذا الأمر الذى
أمر به عليه الصلاة والسلام أو نهى عنه لم نجد فى كتاب الله فلا نتبعه والمعنى

هذا حديثٌ حسنٌ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا . وَسَلَّمِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ إِذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى الْإِنْفِرَادِ بَيْنَ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ مِنْ حَدِيثِ سَلَمِ أَبِي النَّضْرِ ،

لا يجوز الإعراض عن حديثه عليه الصلاة والسلام لأن المعرض عنه معرض عن القرآن قال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وأخرج الدارمي عن يحيى بن كثير . قال : كان جبرئيل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن . كذا في الدر ذكره القاري في المرقاة . وهذا الحديث دليل من دلائل النبوة وعلامة من علاماتها فقد وقع ما أخبر به فإن رجلاً قد خرج في الفتنجاب من إقليم الهند وسمى نفسه بأهل القرآن وشتان بينه وبين أهل القرآن بل هو من أهل الإلحاد وكان قبل ذلك من الصالحين فأضله الشيطان وأغواه وأبعده عن الصراط المستقيم فنفوه بما لا يتكلم به أهل الإسلام فأطال لسانه في رد الأحاديث النبوية بأسرها رداً بليغاً ، وقال هذه كلها مكذوبة ومفتريات على الله تعالى وإنما يحجب العمل على القرآن العظيم فقط دون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن كانت صحيحة متواترة ومن عمل على غير القرآن فهو داخل تحت قوله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » ، وغير ذلك من أقواله الكفرية وتبعه على ذلك كثير من الجهال ، وجعلوه إماماً وقد أفق علماء العصر بكفره وإلحاده وخرجوه عن دائرة الإسلام والأمر كما قالوا .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي في دلائل النبوة .

قوله : (وسالم أبي النضر) بالجر عطف على قوله ابن المنكدر (بين حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر) أى ميزه عنه فيقول عن ابن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم : لا ألفين أحكم الخ . ويقول عن سالم

وَإِذَا جَمَعَهُمَا رَوَى هَكَذَا وَأَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُهُ أَسْلَمٌ .

٢٨٠١ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، أخبرنا معاوية بن صالح ، عن الحسن بن جابر اللخمي ، عن المقدم بن معاذ يكره قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا هل عسى رجلٌ يبلغه الحديث عني وهو متسكى على أريكته ، فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه ، وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه ، وإن ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرّم الله »

أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم : لا أنفين أحدكم الخ وإذا جمعتهما روى هكذا (أي بعطف سالم أبي النضر على ابن المنكدر كما ذكره الترمذي بقوله وروى بعضهم عن سفيان الخ .

قوله : (عن الحسن بن جابر اللخمي) الكندي مقبول من الثالثة وذكره ابن حبان في الثقات .

قوله : (ألا) حرف التنبيه (هل عسى) أي قد قرب (يبلغه الحديث عني) خبر عسى وفي رواية أبي داود : ألا أني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته . قال الطبري : في تكرير كلمة التنبيه توبيخ وتقريع لشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب فكيف بمن رجح الرأي على الحديث انتهى قال القاري : لذا رجح الإمام الأعظم الحديث ولو ضعيفاً على الرأي ولو قوياً انتهى (فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه . في رواية أبي داود : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه (وإن) هذا ابتداء الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم والواو للحال وفيه التفات ويحتمل أن يكون من كلام الراوي وهو بعيد (ما حرّم) قال الأبهري ما موصولة معني مفسولة لفظاً أي الذي حرّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد القرآن

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

١١ - بَابُ فِي كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

٢٨٠٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : « اسْتَأْذَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّكَاةِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا » وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ . وَرَوَاهُ هَمَامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ .

١٢ - بَابُ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ

٢٨٠٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ مَرْثَةَ ، عَنْ

(كما حرم الله) أى فى القرآن وفى الاقتصار على التحريم من غير ذكر التحليل
إشارة إلى أن الأصل فى الأشياء إباحتها . وقال ابن حجر أى ما حرم وأحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما حرم وأحل الله .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود وابن ماجه والدارمى .

(باب فى كراهية كتابه العلم)

قوله : (عن أبيه) هو أسلم العدوى مولى عمر ثقة مخرج مات سنة ثمانين
وقيل بعد سنة ستين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة .

قوله : (استأذنا) أى طلبنا الإذن منه صلى الله عليه وسلم (فى السكابة) أى
فى كتابة أحاديثه (فلم يأذن لنا) فيه دلالة على منع كتابة الأحاديث النبوية
وروى مسلم هذا الحديث بلفظ لا تكتبوا عنى شيئاً غير القرآن . قال الحافظ
فى الفتح اختلف السلف فى ذلك عملاً وتركاً وإن كان الأمر استقرار والإجماع
المتعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه بل لا يبعد وجوبه على من خشى
الفسيان من يتعين عليه تبليغ العلم انتهى .

قوله : (وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً) وأخرجه مسلم
وتقدم لفظه آنفاً .

(باب فى الرخصة فيه)

قوله : (عن الخليل بن مرة) الضبعى البصرى نزل الرقة ضعيف من السابعة

يَحْيَى بن أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
يَخْلِسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُهُ وَلَا يَحْفَظُهُ ، فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُنِي وَلَا أَحْفَظُهُ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ وَأَوْهَأْ بِيَدِهِ الْخَطَّ » .
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ
الْقَائِمِ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .
٢٨٠٤ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَتَمُودُ بْنُ غِيْلَانَ ، قَالَا أَخْبَرَنَا

(عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي صَالِحٍ) قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : يَحْيَى بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَبُو الْخَبَابِ
وَيُقَالُ هُوَ السَّمَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الرُّخْصَةِ فِي
كِتَابَةِ الْحَدِيثِ وَقَوْلُهُ : اسْتَعِنَ بِيَمِينِكَ وَعَنْهُ الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ شَيْخٌ
بِجَهْلٍ لَا أَعْرِفُهُ وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ .

قَوْلُهُ : (اسْتَعِنَ بِيَمِينِكَ) بَأَن تَسَكَّتْ مَا نَخَشَى نَسْيَانَهُ إِعَانَةً لِحَفْظِكَ (وَأَرْمَأَ)
أَي أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِيَدِهِ الْخَطَّ) أَيِ الْكِتَابَةِ .

قَوْلُهُ : (وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) بْنُ الْعَاصِ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ
شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حَفْظَهُ فَنَعَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا
تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرِي تَكْلِمًا فِي الْغَضَبِ ؟ فَأَمْسَكَتُ
عَنِ الْكِتَابِ حَتَّى ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْهَأَ يَأْصِبُهُ إِلَى
فِيهِ وَقَالَ أَكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقًّا . أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ .

قَوْلُهُ : (وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ)
فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ مُنْكَرٌ وَأَخْرَجَهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا فِي الْجَامِعِ
الصَّغِيرِ لِلْسَّيْوَتِيِّ .

الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن أبي هريرة «أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر قصة في الحديث فقال أبو شاhe: اكتبوا لي يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتبوا لأبي شاhe. وفي الحديث قصة».

هذا حديث حسن صحيح. وقد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا.

٢٨٠٥ - حدثنا قتيبة، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن وهب بن منبه، عن أخيه وهو همام بن منبه، قال سمعت أبا هريرة يقول: «ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب».

قوله: (أن الرسول صلى الله عليه وسلم خطب فذكر قصة في الحديث) أخرجه البخاري بقصته في كتاب العلم وفي مواضع من صحيحه ومسلم في كتاب الحج (فقال أبو شاhe) بهاء منونة قاله الحافظ (اكتبوا لي يا رسول الله) وفي مسلم قال الوليد فقلت للأوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله قال هذه الخطبة التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في صحيح البخاري في كتاب اللفظة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي شاhe) هذا دليل صريح على جواز كتابة الحديث.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

قوله: (ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب) هذا استدلال من أبي هريرة على ما ذكره من أكثرية ما عند عبد الله

ابن عمرو أى ابن العاص على ما عنده . ويستفاد من ذلك أن أبا هريرة كان جازماً بأنه ليس فى الصحابة أكثر حديثاً عن النبى صلى الله عليه وسلم منه إلا عبد الله مع أن الموجود المروى عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروى عن أبي هريرة بأضعاف مضاعفة ، فإن قلنا الاستثناء منقطع فلا إشكال إذ التقدير لكن الذى كان من عبد الله وهو الكتابة لم يكن منى سواء لزم منه كونه أكثر حديثاً لما تقتضيه العادة أم لا وإن قلنا الاستثناء متصل فالسبب فيه من جهات . أحدها : أن عبد الله كان مشغولاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه .

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبو هريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات . ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة فقد ذكر البخارى أنه روى عنه ثمان مائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره . ثالثها . ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبى صلى الله عليه وسلم له بأنه لا يذسى ما يحدثه به .

رابعها : أن عبد الله كان قد ظفر فى الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين . قاله الحافظ . وقال قوله : ولا أكتب قد يعارضه ما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية قال تحدث عند أبي هريرة بحديث فأخذ بيدي إلى بيته فارانا كتباً من حديث النبى صلى الله عليه وسلم وقال هذا هو مكتوب عندي قال ابن عبد البر حديث همام أصح ، ويمكن الجمع بأنه لم يكن يكتب فى العهد النبوى ثم كتب بعده . قال الحافظ وأقوى من ذلك أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوباً عنده أن يكون مكتوباً بخطه . وقد ثبت أنه لم يكن يكتب فتعين أن المكتوب بغير خطه وقال : ويستفاد منه يعنى من حديث أبي هريرة هذا ومن حديث على يعنى الذى فيه ذكر الصحيفة ومن قصة أبي شاه أن النبى صلى الله عليه وسلم أذن فى كتابة الحديث عنه وهو يعارض حديث أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن . رواه مسلم . والجمع بينهما أن

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَوَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ عَنْ أَخِيهِ ، هُوَ هَمَامُ
ابْنُ مُنَبِّهٍ .

١٣ — بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢٨٠٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ الْعَابِدِ الشَّامِيِّ ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ
أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » ، وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا

الزَّهْمَى خَاصَ بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره . والإذن في غير ذلك أو
أو أن الزَّهْمَى خَاصَ بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد . والإذن في
تفريقها أو الزَّهْمَى متقدم ، والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس وهو أقربها
مع أنه لا ينافيها . وقيل الزَّهْمَى خَاصَ بمن خشى منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ
والإذن لمن أمن منه ذلك . ومنهم من أعل حديث أبي سعيد وقال الصواب
وقفه على أبي سعيد قاله البخاري وغيره . قال العلماء كره جماعة من الصحابة
والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظاً كما أخذوا حفظاً لكن
لما قصرت الهمم وخشى الأئمة ضياع العلم دونوه وأول من دون الحديث ابن
شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثرت التدوين ثم
التصنيف وحصل بذلك خير كثير فلهذا الحد انتهى كلام الحافظ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي .

(باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل)

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلي (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً) أى
ولو كان المبلغ آية قال في اللغات : الظاهر أن المراد آية القرآن أى ولو كانت آية
قصيرة من القرآن والقرآن مبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه الجاني
به من عند الله ويفهم منه تبليغ الحديث بالطريق الأولى فإن القرآن مع انتشاره

حَرَجَ . وَمَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَدَبَّوْا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

هذا حديث حسن صحيح .

٢٨٠٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ

عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّوْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

وكثرة حملته وتسكفل الله سبحانه بحفظه لما أمرنا بتبليغه . فالحديث أولى انتهى . والآية ما وزعت السورة عليها . وقيل المراد بالآية هنا الكلام المفيد نحو من صحت نجا . والدين النصيحة . أى بلغوا عنى أحاديث لو كانت قليلة . وقيل المراد من الآية الحكم الموحى إليه صلى الله عليه وسلم وهو أعم من المتلوة وغيرها بحكم عموم الوحي الجلى والخفى قلت الظاهر هو الأول (وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج) الحرج الضيق والإثم قال السيد جمال الدين : ووجه التوفيق بين النهى عن الاشتغال بما جاء عنهم وبين الترخيص المفهوم من هذا الحديث أن المراد بالتحدث هنا التحدث بالقصص من الآيات العجيبة كحكاية عوج بن عنق وقتل بنى إسرائيل أنفسهم فى توبتهم من عبادة العجل ، وتفصيل القصص المذكورة فى القرآن لأن فى ذلك عبرة وموعظة لاولى الالباب وأن المراد بالنهى هناك النهى عن نقل أحكام كتبهم لأن جميع الشرائع والاديان منسوخة بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى . قال القارى : لكن قال ابن قتيبة : وما روى عن عوج أنه رفع جبلا قدر عسكر موسى عليه السلام وهم كانوا ثلاثمائة ألف ليضعه عليهم فنقره هدهد بمنقاره وثقبه ووقع فى عنقه فكذب لأصل له . كذا نقله الأبهري انتهى . قلت قال ابن قتيبة الدينورى فى كتابه تأويل مختلف الحديث : قالوا رويتم أن عوجا اقتلع جبلا قدره فرسخ فى فرسخ على قدر عسكر موسى لحمله على رأسه ليطبقه عليهم فصار طوقا فى عنقه حتى مات وأنه كان يخوض البحر فلا يجاوز ركبتيه وكان يصيد الحيتان من لججه ويشويها فى عين الشمس وأنه لما مات وقع على نيل مهر فحسر للناس سنة أى صار جسرا لهم

وهذا حديث حسن صحيح .

١٤ - باب ما جاء أنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ

٢٨٠٨ - حدثنا نضر بن عبد الرحمن الكوفي، أخبرنا أحمد بن

بشير عن شبيب بن بشر عن أنس بن مالك قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحم له، فلم يجد عنده ما يحمي له فذله على آخر فحمه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: إنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ .

يعبرون عليه من جانب إلى جانب وأن طول موسى عليه السلام كان عشرة أذرع وطول عصاه عشرة ووثب عشراً ليضربه فلم يبلغ عرقوبه قالوا وهذا كذب بين لا يخفى على عاقل ولا على جاهل وكيف صار في زمن موسى عليه السلام من خالف أهل الزمان هذه المخالفة؟ وكيف يجوز أن يكون من ولد آدم من يكون بينه وبين آدم هذا التفاوت؟ وكيف يطيق آدم حمل جبل على رأسه قدره فرسخ في فرسخ؟ قال ابن قتيبة ونحن نقول أن هذا حديث لم يأت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته وإنما هو خبر من الأخبار القديمة التي يرويها أهل الكتاب . سمعنا قوم منهم على قديم الأيام فتحدثوا به انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري .

(باب ما جاء أنَّ الدال على الخير كفاعه)

قوله : (أخبرنا أحمد بن بشير) بالفتح المخزومي دولى عمرو بن حريث أبو بكر الكوفي صدوق له أوهام من التاسعة (عن شبيب بن بشر) قال في التقريب شبيب بوزن طويل ابن بشر أو ابن بشير البجلي الكوفي صدوق يخطئ من الخامسة .

قوله : (يستحمه) أى يطلب منه المركب (حمه) أى أعطاه المركب (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الدال على الخير كفاعه) لإعانتة عليه فإن حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه وإلا فله ثواب دلالاته قاله المناوى .

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ وَبُرَيْدَةَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٨٠٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، أَنَّنَا شُعْبَةُ
عَنِ الْأَنْعَشِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ
أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِمُّهُ ، فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أَبْدَعَ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيَّتِ فُلَانًا ، فَأَنَاهُ فَحَمَلَهُ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ ،
أَوْ قَالَ عَامِلِهِ » .

قوله : (وفي الباب عن أبي مسعود وبريدة) أما حديث أبي مسعود فأخرجه
الترمذي بعد هذا . وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد وأبو يعلى والضياء عنه
مرفوعاً : الدال على الخير كفاعله والله يحب لإفائة اللهم فان . كذا في الجامع الصغير .
قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج كذا
في الجامع الصغير وقال المناوي في شرحه بإسناد حسن .
قوله : (عن أبي مسعود البدرى) اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري
صحابي جليل .

قوله : (فقال إنه قد أبدع بي) على بناء المفعول يقال أبدعت الراحلة إذا
انقطعت عن السير الكلال جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه إبداعاً عنها
أى لإنشاء أمر خارج مما اعتيد منها ومعنى أبدع بالرجل انقطع به راحلته كذا
حققه الطيبي أى انقطع راحلتي بي ولما حول المفعول صار الظرف نائبه كسير
بعمرو (من دل) أى بالقول أو الفعل أو الإشارة أو الكتابة (على خير) أى
علم أو عمل مما فيه أجر وثواب (فله) أى فللدال (مثل أجر فاعله) أى من غير
أن ينقص من أجره شيء (أو قال عامله) شك من الراوى .

هذا حديث حسن صحيح . وأبو عمرو والشَّيبَانِيُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ
إِبَاسٍ ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْبَذَرِيُّ اسْمُهُ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو .

٢٨١٠ — حدثنا الحسن بن عليّ الخلال ، أخبرنا عبد الله بن ميمون
عن الأعمش ، عن أبي عمرو والشَّيبَانِيَّ ، عن أبي مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه وقال : « مِنْهُ أَجْرٌ فَأَعْلِهِ » وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ .

٢٨١١ — حدثنا محمود بن غيلان ، والحسن بن عليّ وغير واحد ،
قالوا أخبرنا أبو أسامة عن بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عن جده أبي
بُرْدَةَ عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اشفَعُوا
وَلْيَتَوَجَّرُوا وَلْيَتَغَيَّيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » .

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (اشفَعُوا) وفي رواية لمسلم كان إذا أتاه طالب حاجة أقبل على
جلسائه فقال اشفَعُوا الخ وفي رواية للبخاري : إذا جاء رجل يسأل أو طالب
حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفَعُوا الخ (وانزجروا) عطف على اشفَعُوا
واللام لام الامر (وليقتض الله الخ) بلام التأكيد أى يحكم وفيه إشارة إلى أن
ما يجرى على لسانه صلى الله عليه وسلم فهو من الله سواء كان قبول الشفاعة أو
عدمه وفي الحديث الخض على الخير بالفعل وبالتسبب إليه بكل وجه والشفاعة إلى
الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى
الرئيس ولا يتمكن منه ليأج عليه أو يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه
وإلا فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يحتجب . قال عياض : ولا يستثنى من الوجوه
التي تستحب الشفاعة فيها إلا الحدود وإلا فما لأحد فيه تجوز الشفاعة فيه
ولا سيما من وقعت منه الحقوة أو كان من أهل السر والعفاف ، قال وأما
المصرون على فسادهم المشتهرون في باطنهم فلا يشفع فيهم ليزجروا عن ذلك .

هذا حديث حسن صحيح ورُيَئِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي
مُوسَى قَدْ رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . وَرُيَئِدُ يُكْنَى أَبَا بُرْدَةَ
هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ .

٢٨١٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ
سُفْيَانَ عَنْ الْأَنْعَشِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا
إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسَنَ الْقَتْلَ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ - سَنَ الْقَتْلَ » . هذا حديث حسن صحيح .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان (وبريد) بضم
الموحدة وفتح الراء مصغرا (بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى قد روى
عنه الثوري وسفيان بن عيينة) وروى هو عن جده والحسن البصري وعطاء وأبي
أيوب صاحب أنس (وبريد يكنى أبا بردة هو ابن أبي موسى الأشعري) مقصود
الترمذي من هذا الكلام أن يريد بن عبد الله هذا يكنى بأبي بردة بكنية جده وهو
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري .

قوله : (عن عبد الله بن مرة) هو الهمداني .
قوله : (ما من نفس تقتل بصيغة المجهول) (إلا كان على ابن آدم) زاد في
رواية الشيخين الأول وهو صفة لابن آدم وهو قابيل قتل أخاه هابيل (إذ قربانا
فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر) (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء أي
فصيب (من دمها) أي دم النفس (وقال عبد الرزاق سن القتل) يعني من المجرّد
وأما وكيع فقال أسن بالهمزة من باب الإفعال ومعنى سن وأسن واحد أي أول
من سلك هذه الطريقة السيئة وأتى بها .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والذسائي ابن ماجه .

١٥ - بَابُ فِي مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى فَأَتْبَعَ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ

٢٨١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ

الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ يَتَّبِعُهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ يَتَّبِعُهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » .
هذا حديث حسن صحيح .

٢٨١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ

(بَابُ فِي مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى فَأَتْبَعَ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ)

قوله : (من دعا إلى هدى) قال الطيبي : الهدى إما الدلالة الموصلة أو مطلق الدلالة والمراد هنا ما يهدى به من الأعمال الصالحة وهو بحسب التكثير شائع في جنس ما يقال هدى فأعظمه هدى من دعا إلى الله وعمل صالحاً وأدناه هدى من دعا إلى إمامة الأذى عن طريق المسلمين (كان له) أى للداعى (مثل أجور من يتبعه) فيعمل بدلالته أو يمتثل أمره (لا ينقص) بضم القاف (ذلك) إشارة إلى مصدر وكان كذا قيل والأظهر أنه راجع إلى الأجر (من أجورهم شيئاً) قال ابن المملك هو مفعول به أو تمييز بناء على أن النقص يأتى لازماً ومتعدياً انتهى . قال القارى : والظاهر إن يقال إن شيئاً مفعول به أى شيئاً من أجورهم أو مفعول مطلق أى شيئاً من النقص .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (عن ابن جرير بن عبد الله) اسمه المنذر بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي مقبول من الثالثة .

أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةَ خَيْرٍ فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أَجُورِ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةَ شَرٍّ فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » . وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ .

هذا حديث حسن صحيح . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُ هَذَا . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٦ - بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ

٢٨١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا بِقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ ، عَنْ

قوله : (من سن سنة خير) وفي رواية مسلم : من سن في الإسلام سنة حسنة أى أنى بطريقة مرضية يشهد لها أصل من أصول الدين (فاتبع) بصيغة المجهول والضمير إلى من (عليها) أو على تلك السنة (فله أجره) الضميران يرجعان إلى من سن أى له أجر عمله بتلك السنة (غير منقوص من أجورهم شيئاً) بالنصب على أنه مفعول مطلق أى لا ينقص من أجورهم شيئاً من النقص (ومن سن سنة شر) وفي بعض النسخ سنة سيئة . وفي رواية مسلم : ومن سن في الإسلام سنة سيئة أى طريقة غير مرضية لا يشهد لها أصل من أصول الدين .

قوله : (وفي الباب عن حذيفة) أخرجه أحمد .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم مطولاً وابن ماجه من طريق المنذر بن جرير عن أبيه .

(باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة)

قوله : (عن عبد الرحمن بن عمرو) بن عتبة (السلمي) الشامي مقبول من

العرب: باض بن سارية قال : « وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَعٌ فِيمَاذَا تَعَمَّدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مِنْ بَعْشٍ مِنْكُمْ يَرِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، وَإِبَّاءَكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ »

الثالثة (عن العرباض) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها موحددة وآخره معجمة (بن سارية) السلمي كنيته أبو نجيح صحابي كان من أهل الحفة ونزل حص . قوله : (ذرفت) أى دمعت (ووجلت) بكسر الجيم أى خافت (إن هذه موعظة مودع) بالإضافة فإن المودع بكسر الدال عند الوداع لا يترك شيئاً مما بهم المودع بفتح الدال أى كأنك تودعنا بها لما رأى من مبالغته صلى الله عليه وسلم في الموعظة (فإذا تعمد إلينا) أى فبأى شيء توصينا (وإن عبد حبشى) أى وإن تأمر عليكم عبد حبشى كما في رواية الأربعة من اللؤلؤى أى صار أميراً أدنى الخاق فلا تستكفوا عن طاعته أو لو استولى عليكم عبد حبشى فأطيعوه مخافة إثارة الفتن ، ووقع في بعض نسخ أبي داود وإن عبداً حبشياً بالنصب أى وإن كان المطاع عبداً حبشياً . قال الخطابي يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم وإن كان عبداً حبشياً ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبداً حبشياً ، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الأئمة من قریش وقد يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ، وقدر مفحص القطاة لا يكون مسجداً لشخص آدمي ونظائر هذا الكلام كثيرة (وإياكم ومحدثات الأمور الخ) وفي رواية أبي داود : وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . قال الحافظ بن رجب في كتاب جامع العلوم : والحكم فيه تحذير الأمة من اتباع الأمور المحدثه المبتدعة وأكد ذلك بقوله : كل بدعة ضلالة ، والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه ، وأما ما كان له أصل من الشرع

فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ

يدل عليه فليس بدعة شرعاً وإن كان بدعة لغة فقولہ صلی اللہ علیہ وسلم کل بدعة ضلالة من جوامع الکلم لا ینخرج عنه شیء . وهو أصل عظیم من أصول الدین ، وأما ما وقع فی کلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلک فی البدع اللغویة لا الشرعیة ، فمن ذلک قول عمر رضی اللہ عنه فی التراويح فعمت البدعة هذه ، وروی عنه أنه قال إن كانت هذه بدعة فعمت البدعة ، ومن ذلک آذان الجمعة الاول زاده عثمان لحاجة الناس إلیه وأفره علی واستمر عمل المسلمین علیہ ، وروی عن ابن عمر أنه قال هو بدعة ولهله أراد ما أراد أبوه فی التراويح انتهى ملخصاً (فمن أدرك ذلک) أى زمن الاختلاف الكثير (فعليه بسنتي) أى فليلزم سنتي (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي فالإضافة إليهم إما لعملم بها أو لاستنباطهم وإختيارهم إياها قاله القارى . وقال الشوكاني فی الفتح الرباني : إن أهل العلم قد أطالوا الكلام فی هذا وأخذوا فی تأويله بوجود أكثرها متعسفه ، والذي یذبني التعلیل علیہ والمصیر إلیه هو العمل بما يدل علیہ هذا التركيب بحسب ما تقتضيه لغة العرب ، فالسنة هی الطريقة فكأنه قال الزموا طريقتي وطريقة الخلفاء الراشدين ، وقد كانت طريقتهم هی نفس طريقتہ ، فإنهم أشد الناس حرصاً علیها وعملاً بها فی كل شیء . وعلى كل حال كانوا يتوقون مخالفتہ فی أصغر الامور فضلاً عن أكبرها . وكانوا إذا أعوزهم الدلیل من كتاب الله وسنة رسوله صلی اللہ علیہ وسلم عملوا بما یظهر لهم من الرأى بعد الفحص والبحث والتشاور والتدبر ، وهذا الرأى عند عدم الدلیل هو أيضاً من سنته لما دل علیہ حدیث معاذ لما قال له رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم : بما تقضى ؟ قال بكتاب الله . قال فإن لم تجد قال فبسنة رسول الله قال فإن لم تجد قال أجتهد رأی . قال الحمد لله الذى وفق رسول رسولہ أو كما قال . وهذا الحدیث وإن تكلم فیہ بعض أهل العلم بما هو معروف فالحق أنه من قسم الحسن لغیره وهو معمول به وقد أوضحت هذا فی بحث مستهل . فإن قلت إذا كان ما عملوا فیہ بالرأى هو من سنته لم یبق لقوله وسنة الخلفاء الراشدين ثمرة ، قلت ثمرة أن من الناس من لم یدرك زمنه صلی اللہ علیہ وسلم وأدرك زمن الخلفاء الراشدين أو أدرك زمنه

عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ .

وزمن الخلفاء ولكنه حدث أمر لم يحدث في زمنه ففعله الخلفاء فأشار بهذا الارشاد إلى سنة الخلفاء إلى دفع ما عساه يتردد في بعض النفوس من الشك ويختلج فيها من الظنون . فأقل فوائد الحديث أن ما يصدر عنهم من الرأي وإن كان من سننه كما تقدم ولكنه أولى من رأي غيرهم عند عدم الدليل . وبالجملة فكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم ينسب الفعل أو الترك إليه أو إلى أصحابه في حياته مع أنه لا فائدة لنسبته إلى غيره مع أنسبته إليه لأنه محل القدوة ومكان الاسوة فهذا ما ظهر لي في تفسير هذا الحديث ولم أقف عند تحريره على ما يوافقه من كلام أهل العلم فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأ فني ومن الشيطان وأستغفر الله العظيم . انتهى كلام الشوكاني .

وقد ذكرنا كلام صاحب سبل السلام في بيان معنى هذا الحديث في باب آذان الجمعة . وقال القارى في المراقبة قيل هم الخلفاء الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم لأنه عليه الصلاة والسلام : قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة وقد انتهى بخلافة على كرم الله وجهه . قال بعض الحققة وصف الراشدين بالمهدين لأنه إذا لم يكن مهتدياً في نفسه لم يصلح أن يكون هادياً لغيره لأنه يوقع الخلق في الضلالة من حيث لا يشعرون وهم الصديق والفاروق وذو النورين وأبو تراب على المرتضى رضى الله عنهم أجمعين لأنهم لما كانوا أفضل الصحابة وواظبوا على استمطار الرحمة من الصحابة النبوية وخصهم الله بالمراتب العالية والمناقب السنية ووطنوا أنفسهم على مشاق الاسفار ومجاهدة القتال مع الكفار . أنعم الله عليهم بمنصب الخلافة العظمى والتصدى إلى الرياسة الكبرى لإشاعة أحكام الدين وإعلاء أعلام الشرع المتين رفعاً لدرجاتهم وإزدياداً لثواباتهم انتهى (عضواً) بفتح الهمزة (عليها) أى على السنة (بالنواجذ) جمع ناجذة بالذال المعجمة وهى الضرس الأخير ، وقيل هو مرادف السن وقيل هو الناب . قال الماوردى : إذا تكاملت الاسنان فهى ثلثتان وثلثون منها أربعة ثنانيا وهى أوائل ما يبدو للناظر من مقدم الفم ثم أربع رباعيات ثم أربع أنياب ثم أربع ضواحك ثم اثنا عشر أضراس وهى الطواحن ثم أربع نواجذ وهى أواخر الاسنان كذا نقله الأبهري ، والصحيح أن الأضراس

هذا حديث حسن صحيح . قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ،
عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العير بأض بن سارية عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه هذا .

٢٨١٦ — حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا ،

أخبرنا أبو عاصم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن
ابن عمرو السلمي ، عن العير بأض بن سارية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه . والعير بأض بن سارية يسكني أبا نجيح . وقد روى هذا الحديث
عن حجر بن حجر عن عير بأض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

عشرون شاملة لأمراضك والطواحن والنواجد والله أعلم . والبعض كناية عن شدة
ملازمة السنة والتمسك بها فإن من أراد أن يأخذ شيئاً أخذاً شديداً يأخذ بأسنانه
أو المحافظة على الوصية بالصبر على مفاصلة الشدائد كن أصابه ألم لا يريد أن يظهره
فيشتد بأسنانه بعضها على بعض .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه
وسمكت عنه أبو داود ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره وقال الخلفاء
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من
بعدي أبي بكر وعمر شخص اثنين وقال فإن لم تجدني فأتني أبا بكر فخصه ، فإذا قال
أحدهم قولاً وخالفه فيه غيره من الصحابة كل المصير إلى قوله أولى . والمحدث
على قسمين : محدث ليس له أصل إلا الشهرة والعمل بالإرادة فهذا باطل وما كان
على قواعد الأصول أو مردوداً إليها فليس ببدعة ولا ضلالة انتهى كلام المنذرى .

قوله : (حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا أخبرنا
أبو عاصم عن ثور بن يزيد الخ) ورواه ابن ماجه عن يحيى بن حكيم حدثنا
عبد الملك بن الصباح المسمعى حدثنا ثور بن يزيد الخ (وقد روى هذا الحديث
عن حجر بن حجر الخ) وصله أبو داود في سننه وحجر بن حجر هذا بضم الحاء

٢٨١٧ — حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا محمد بن عيينة

عن مروان بن معاوية ، عن كثير بن عبد الله ، عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث «اعلم . قال : ما أعلم يا رسول الله ؟ قال : إنه من أحيأ سنة من سنتي قد أميتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن ابتدع بدعة ضلالة

المهملة وسكون الجيم الكلاعى بفتح الكاف وتخفيف اللام المحصى مقبول من الثالثة .

قوله : (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمى (أخبرنا محمد بن عيينة) الفزارى المصيصى مقبول من العاشرة (عن مروان بن معاوية) بن الحارث بن أسماء الفزرى أبى عبد الله الكوفى نزىل مكة ثم دمشق ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ من الثامنة (عن جده) هو عمرو بن عوف المزنى (قال لبلال بن الحارث) المزنى مدنى صحابى كنيته أبو عبد الرحمن مات سنة ستين وله ثمانون سنة (أعلم) أى تذكبه وتهيباً لحفظ ما أقول لك (قال أعلم) أى أنا متبهم لسماع ما تقول وحفظه رضى الله عنه وفى بعض النسخ ما أعلم بزيادة ما الاستفهامية أى أى شئ أعلم (من أحيأ سنة) أى أظهرها وأشاعها بالقول أو العمل (من) (من سنتي) قال الأشرف ظاهر النظم يقتضى أن يقال من سنتي لكن الرواية بصيغة الإفراد انتهى فيكون المراد بها الجنس (قد أميتت بعدي) قال ابن الملك أى تركت تلك السنة عن العمل بها يعنى من أحيأها من بعدى بالعمل بها أو حث الغير على العمل بها (من غير أن ينقص) متعدد ويحتمل اللازم (من أجورهم) من التبويض أى من أجور من عمل بها فأفرد أولاً رعاية لفظه وجمع ثانياً لمعناه (شيئاً) مفعول به أو مفعول مطلق لأنه حصل له باعتبار الدلالة والإحياء والحث والعاملين باعتبار الفعل فلم يتواردا على محل واحد حتى يتوهم أن حصول أحدهما ينقص الآخر (ومن ابتدع بدعة ضلالة) قال صاحب الدين الخالص قال فى المرقاة قيد به لإخراج البدعة الحسنة وزاد فى أشعة المبعات لأن فيها

لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آتَامٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْفَعُ ذَلِكَ
مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا . هذا حديث حسنٌ ومُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، هذا هو
مِصْبِصِيُّ شَاشِيٍّ ، وَكَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمَزْنِيُّ .

مصلحة الدين وتقويته وترويجه انتهى . وأقول هذا غلط فاحش من هذين القائلين .
لأن الله ورسوله لا يرضيان بدعة أى بدعة كانت ولو أراد النبي صلى الله عليه وسلم
إخراج الحسنة منها لما قال فيها تقدم من الأحاديث كل بدعة ضلالة وكل محدثة
بدعة وكل ضلالة في النار كما ورد بهذا اللفظ في حديث آخر بل هذا اللفظ ليس
بقيد في الأصل هو إخبار عن الإنكار على البدع وأنها عما لا يرضاه الله ولا رسوله
ويؤيده قوله تعالى « رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، وأما ظن مصلحة
الدين وتقويته فيها فن وادى قوله سبحانه « إن بعض الظان لائم ، ولا أدري
ما معنى قوله سبحانه (إن بعض الظان لائم) ولا أدري ما معنى قوله تعالى :
« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ، إن
كانت تلك المصاحبة في ترويج البدعات بالله العجب من أمثال هذه القالة لم يعلموا
أن في إشاعة البدع إمامة السنن وفي إمامتها إحياء الدين وعلومه والذي نفسى بيده
إن دين الله الإسلام كامل تام غير ناقص ولا يحتاج إلى شيء في كماله وإتمامه
ونصوصه مع أدلة السنة المطهرة كافية وافية شافية لجميع الحوادث والقضايا إلى
يوم القيامة انتهى ما في الدين الخالص مختصراً . قلت : قوله بدعة ضلالة يروى
بالإضافة ويجوز أن ينصب موصوفاً وصفة ، وهذه الصفة ليست للاحتراز عن
البدعة الحسنة بل هي صفة كاشفة للبدعة يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : كل
بدعة ضلالة كما في رواية أبي داود عن العرابض بن سارية رضى الله عنه (لا يرضاها
الله ورسوله) هذا أيضاً صفة كاشفة بقوله بدعة .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه ابن ماجه والحديث ضعيف اضيف
كثير بن عبد الله وقد اعترض على تحسين الترمذى لحديثه . قال المنذرى في
الترغيب بعد نقل تحسين الترمذى بل كثير بن عبد الله متروك واه ولكن للحديث
شواهد انتهى .

٢٨١٨ — حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري البصري ، أخبرنا محمد

ابن عبد الله الأنصاري ، عن أبيه ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب قال : قال أنس بن مالك : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَأَفْعَلْ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي وَمَنْ أَحْيَانِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ » . وفي الحديث قصة طويلة . هذا حديث حسن غريب

قوله : (عن أبيه) هو عبد الله بن المثنى بن عبد الله (عن علي بن زيد) هو ابن جدعان .

قوله : (قال لي) أى وحدى أو مخاطباً لي من بين أصحابي (يا بُنَيَّ) بضم الباء تصغير ابن وهو تصغير لطف ومرحمة ، ويدل على جواز هذا لمن ليس ابنه ومعناه اللطف وأنتك عندى بمنزلة ولدى فى الشفقة (إن قدرت) أى استطعت والمراد اجتهد قدر ما تقدر (أن تصبح وتمسى) أى تدخل فى وقت الصباح والمساء والمراد جميع الليل والنهار (ليس فى قلبك) الجلة حال من الفاعل تنازع فيه الفعلان أى وليس كائناً فى قلبك (غش) بالكسر ضد النصح الذى هو لإرادة الخير المنصوح له (لأحد) وهو عام المؤمن والكافر فإن نصيحة الكافر أن يجتهد فى إيمانه ويسعى فى خلاصه من ورطة الهلاك باليد واللسان والتألف بما يقدر عليه من المال كذا ذكره الطيبي (فافعل) جزاء كناية عما سبق فى الشرط أى افعل نصيحتك (وذلك) أى خلو القلب من الغش قال الطيبي وذلك إشارة إلى أنه رفيع المرتبة أى بعيد التناول (من سنّتي) أى طريقتي (ومن أحيا سنّتي) أى أظهرها وأشاعها بالقول أو العمل (فقد أحياى ومن أحياى) كذا فى النسخ الحاضرة من الإحياء فى المواضع الثلاثة . وأورد صاحب المشكاة هذا الحديث نقلاً عن الترمذى بلفظ : من أحب سنّتي فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة من الإحياء فى المواضع الثلاثة فالظاهر أنه قد وقع فى بعض نسخ الترمذى هكذا والله تعالى أعلم (كان معى فى الجنة) أى معية مقاربة لامعية متحدة فى الدرجة .

مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ نَقَّهَ وَأَبُوهُ نَقَّهَ . وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ صَدُوقٌ إِلَّا أَنَّهُ رُبَّمَا يَرْفَعُ الشَّيْءَ الَّذِي يُوقِفُهُ غَيْرُهُ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ : يَقُولُ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، وَكَانَ رَفَاعًا وَلَا نَعْرِفُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ رِوَايَةً إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ . وَقَدْ رَوَى عِبَادُ الْمُنْقَرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ . وَذَاكَ كَرِهْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ وَلَمْ يَعْرِفْ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا غَيْرُهُ ، وَمَاتَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ ، وَمَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بَعْدَهُ بِسَلْتَيْنِ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ .

قال الله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ، الآية (وفي الحديث قصة طويلة) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة الطويلة فليُنظر من أخرجه بها .

قوله : (وعلى بن زيد صدوق) وضعفه غير واحد من أئمة الحديث (وكان رفاعاً) بفتح الراء وتشديد الفاء أى كان يرفع الأحاديث الموقوفة كثيراً (وقد روى عباد) بن ميسرة (المنقري) بكسر الميم وسكون النون البصري للعالم ابن الحديث عابد من السابعة (ولا غيره) بالنصب دُخِلَ على هذا الحديث (ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين ومات سعيد بن المسيب بعده بسلتين الخ مقصود الترمذي بهذا أن المعاصرة بين أنس وبين سعيد بن المسيب ثابتة فيمكن سماعه منه .

١٧ - باب في الإنهاء عما نهى عنه رسول الله

صلى الله عليه وسلم

٢٨١٩ - حدثنا هناد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي

صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتركوني ما تركتكم، فإذا حدثتكم فخذوا عني. فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم». هذا حديث حسن صحيح.

(باب في الإنهاء عما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قوله: (اتركوني ما تركتكم) أي مدة تركي إياكم من التكليف (فإنما هلك من كان قبلكم) أي من اليهود والنصارى (بكثرة سؤالهم) كسؤال الروية والكلام وقضية البقرة (واختلافهم) عطف على الكثرة لا على السؤال لأن نفس الاختلاف موجب للهلاك من غير الكثرة (على أنبيائهم) يعني إذا أمرهم الأنبياء بعد السؤال أو قبله واختلفوا عليهم فهلكوا واستبحوا الإهلاك، وفي رواية مسلم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه. قال النووي في شرح مسلم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه استطعتم. هذا من قواعد الإسلام المهمة ومن جوامع الكلم التي أعطاها صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام كالصلاة بأنواعها فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقي، وإذا عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن وإذا وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة فعل الممكن وأشبه هذا غير منحصرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه فهو على إطلاقه فإن وجد عذر يبيحه كأكل الميتة عند الضرورة أو شرب الخمر عند الإكراه أو التلفظ بكلمة الكفر إذا أكره ونحو ذلك فهذا ليس منهياً عنه في هذا الحال.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج.

١٨ - بابُ ما جاء في عالمِ المدينةِ

٢٨٢٠ - حدثنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّازُ ، وإسحاقُ بنُ موسى

الأنصاريُّ ، قالَا أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرةَ رِوَايَةً « يُوْشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وهو حَدِيثُ ابنِ عُيَيْنَةَ . وقد رَوَى عن ابنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ : أَنَّهُ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ .

(باب ما جاء في عالم المدينة)

قوله : (عن أبي هريرة رِوَايَةً) بالنصب على التمييز وهو كناية عن رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا لكان موقوفاً (يوشك) بالكسر والفتح لغة رديئة أى يقرب (أن يضرب الناس) هو في محل الرفع اسم ليوشك ولا حاجة إلى الخبر لاشتغال الاسم على المستند والمُسند إليه (أكباد الإبل) أى المحاذى لكبادها يعنى يرحلون ويسافرون في طلب العلم وهو كناية عن إسراع الإبل وإجهادها في السير . قال الطيبي : ضرب أكباد الإبل كناية عن السير السريع لأن من أراد ذلك يركب الإبل ويضرب على أكبادها بالرجل ، وفي إيراد هذا القول تنبيهه على أن طلبه العلم أشد الناس حرصاً وأعزم مطلباً لأن الجد في الطلب إنما يكون بشدة الحرص وعزة المطلب ، والمعنى : قرب أن يأتي زمان يسير الناس سيراً شديداً في البلدان البعيدة (يطلبون العلم) حال أو بدل (فلا يجدون أحداً) أى في العالم (أعلم من عالم المدينة) قيل هذا في زمان الصحابة والتابعين وأما بعد ذلك فقد ظهرت العلماء الفحول في كل بلدة من بلاد الإسلام أكثر ما كانوا بالمدينة فالإضافة للجنس .

قوله : (قال في هذا من عالم المدينة) قوله من عالم المدينة بيان لقوله هذا

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى : وَسَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ هُوَ الْعُمَرِيُّ الزَّاهِدُ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُوسَى يَقُولُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ .

١٩ - بَابُ فِي فَضْلِ الْفَقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ

٢٨٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ،

(أَنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ) يَعْنِي إِمَامَ دَارِ الْهَجْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ (هُوَ الْعُمَرِيُّ الزَّاهِدُ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) كَذَا فَسَّرَ التِّرْمِذِيُّ الْعُمَرِيَّ الزَّاهِدَ بِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ صَرَحَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ بِأَنَّ الْعُمَرِيَّ الزَّاهِدَ هُوَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ الْعُمَرِيُّ الزَّاهِدَ الْمَدَنِيُّ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْسَلًا لَمَّا اسْتَعْمَلَ عَلِيًّا عَلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ قَدِمَ الْوَضِيعُ قَبْلَ الشَّرِيفِ . قَدِمَ الضَّعِيفُ قَبْلَ الْقَوِيِّ ، وَعَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ وَعَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَغَيْرِهِ ، قَالَ الْمُسَائِي ثَقَّةٌ وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ وَقَالَ كَانَ مِنْ أَزْهَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَشَدَّهُمْ تَخَلُّيًا لِلْعِبَادَةِ . وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ . وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ عَابِدًا نَاسِكًا عَالِمًا . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشَكَ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ . الْحَدِيثُ هُوَ الْعُمَرِيُّ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَثِيمَةَ أَخْبَرَنَا مُصْعَبٌ قَالَ كَانَ الْعُمَرِيُّ بِأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّقِدُّ بِذَلِكَ عَلَى الْخُلَفَاءِ وَيَحْتَمِلُونَ لَهُ ذَلِكَ . وَقَالَ الزُّبَيْرُ كَانَ أَزْهَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَعْبَدَهُمْ أَنْتَهَى مَخْتَصِرًا . وَقَالَ فِي التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَا لَفْظُهُ : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ابْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ الْمَدَنِيُّ ثَقَّةٌ مِنَ السَّادَةِ وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّاهِدِ الْعُمَرِيِّ أَنْتَهَى . فَتَقُولُ التِّرْمِذِيُّ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ وَالصَّوَابُ أَنَّ اسْمَ الْعُمَرِيِّ الزَّاهِدِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ)

قَوْلُهُ : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) هُوَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (أَخْبَرَنَا)
(٢٩ - تحفة الأحوذى - ٧)

أخبرنا الوليدُ هو ابنُ مُسلمٍ ، أخبرنا رُوحُ بنُ جَدَّاحٍ ، عن مُجاهِدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « فَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ » .

هذا حديثٌ غريبٌ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ .

٢٨٢٢ — حدثنا تَمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ الْوَاسِطِيُّ ، أخبرنا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ ، عن قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ قالَ :

إبراهيم بن موسى (هو المعروف بالصغير) أخبرنا روح بن جناح (الأوى مولا لم أبو سعد الدمشقي ضعيف اتهمه ابن حبان من السابعة . قوله : (فقيه) وفي رواية ابن ماجه فقيه واحد (أشد على الشيطان) لأن الفقيه لا يقبل لإغواءه ويأمر الناس بالخير على ضد ما يأمرهم بالشر (من ألف عابد) قيل المراد الكثرة وذلك لأن الشيطان كلما فتح باباً من الأدواء على الناس وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف بمكائده ومكائنه غوائله اللريد السالك ما يسد ذلك الباب ويجعله خائباً خاسراً بخلاف العابد فإنه ربما يشتغل بالعبادة وهو في حبال الشيطان ولا يدرى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) قال الحافظ في تهذيب التهذيب : قال الساجي هو حديث منكر . قال الشوكاني في الفوائد المجهزة حديث : ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين ، وفقيه واحد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه . قال في المختصر ضعيف وفي المقاصد : لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . أسانيد ضعيفة لكنه يتقوى بعضها ببعض . قوله : (أخبرنا عاصم بن رجاء بن حيوة) السكندی الفلاسطيني صدوق بهم من الثامنة (عن قيس بن كثير) قال الحافظ في التقریب : كثير بن قيس الشامي ويقال قيس بن كثير والاول أكثر ضعيف من الثالثة . وقال في تهذيب التهذيب : كثير بن قيس ويقال قيس بن كثير شامي ، روى عن أبي الدرداء في فضل العلم

«قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟
 قَالَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
 أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ ؟ قَالَ لَا . قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ ؟ قَالَ لَا . قَالَ مَا جِئْتَ
 إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ . قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ : مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنْ
 الْمَلَائِكَةُ لَتَتَّبِعُنَّ أَجْنَحَتَهَا رِضَىٰ إِطَابِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ

وعنه داود بن جميل جاء في أكثر الروايات أنه كثير بن قيس على اختلاف في
 الإسناد إليه وتفرد محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه بتسمية قيس
 ابن كثير وهو وهم .

قوله : (من المدينة) المنورة (وهو) أى أبو الدرداء (بدمشق) بكسر
 الدال وفتح الميم ويكسر (ما أقدمك) ما استفهامية أى أى شئ . جاء بك هنا
 (حديث) أى أقدمنى حديث يعنى جمعتك لتحدثنى به (أما جئت) بهمة
 الاستفهام وما نافية (من سلك) أى دخل أو مشى (طريقاً) أى قريباً أو
 بعيداً (يبتغى فيه) أى فى ذلك الطريق أو فى ذلك المسلك أو فى سلوكه (ذلماً)
 قال الطيبي : وإنما أطلق الطريق والعلم ليشملا فى جنسهما أى طريق كان من
 مفارقه الأوطان والضرب فى البلدان إلى غير ذلك ، وأى علم كان من لوم
 الدين قليلاً أو كثيراً رفيعاً أو غير رفيع (سلك الله به) الضمير عائد إلى من
 والباء للتعدية أى جاله سالكاً ووقفه أن يسلك طريق الجنة ، وقيل عائد إلى
 العلم والباء للسببية وسلك بمعنى سهل والعائد إلى من محذوف والمعنى سهل الله له
 بسبب العلم (طريقاً إلى الجنة) فعلى الأول سلك من السلوك وعلى الثانى من
 السلك والمفعول محذوف كقوله تعالى : « يسلكه عذاباً صعباً ، قيل عذاباً
 مفعول ثان . وعلى التقديرين نسبة سلك إلى الله تعالى على طريق المشاكلة كذا
 قال الطيبي (لتضع أجنحتها) جمع جناح (رضى) حال أو مفعول له على معنى
 لإرادة رضا ليسكون فعلاً لفاعل الفعل الممثل به (لطالب العلم) اللام متاعى برضا
 وقيل التقدير لأجل الرضا الواصل منها إليه أو لأجل لإرضائها لطالب العلم بما

فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ،

يصنع من حيازة الوراثة العظمى وسلوك السنن الأسنى . قال زين العرب وغيره قيل معناه أنها تتواضع لطالبه توقيراً لعلبه كقوله تعالى : د واخضع لها جناح الذل من الرحمة ، أى تواضع لها أو المراد الكف عن الطيران والنزول للذكر كقوله في حديث أبي هريرة : وحفت بهم الملائكة أو معناه المعونة وتيسير المئونة بالسعى في طلبه ، أو المراد تلمين الجانب والانقياد وألغى عليه بالرحمة والانعطاف أو المراد حقيقة وإن لم تشاهد وهى فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقعده من البلاد ، نقله السيد جمال الدين ونقل ابن القيم عن أحمد ابن شعيب . قال كنا عند بعض المحدثين بالبصرة لحدثنا بهذا الحديث وفى المجلس شخص من المعتزلة فجعل يستهزئ بالحديث فقال والله لأطرقن غداً فعلى وأطأ بها أجنحة الملائكة ففعل ومشى فى النملين خفت رجلاه ووقعت فيهما الأكلة . وقال الطبرانى سمعت ابن يحيى الساجى يقول كنا نمشى فى أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فأسرعنا المشى وكان معنا رجل ماجن منهم فى دينه فقال ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لانهكسروها كالمستهزئ بالحديث فما زال عن موضعه حتى حفت رجلاه وسقط إلى الأرض انتهى . والحفاء رقة القدم على ما فى القاموس ، وفى رواية فى السنن والمسانيد عن صفوان بن عسال قال : قلت يا رسول الله جئت أطلب العلم . قال : مرحباً بطالب العلم إن طالب العلم لتحف به الملائكة وتظله بأجنحتها فيركب بعضها على بعض حتى تبلغ السماء الدنيا من حبيهم لما يطلب . نقله الشيخ ابن القيم وقال الحاكم : إسناده صحيح كذا فى المرقاة (وإن العالم ليستغفر له) قال الطيبي هو مجاز من إرادة استقامة حال المستغفر له انتهى . قال القارى والحقيقة أولى (حتى الحيتان) جمع الحوت خص لدفع ليهام أن من فى الأرض لا يشمل من فى البحر كذا قيل (وفضل العالم) أى الغالب عليه العلم وهو الذى يقوم بنشر العلم بعد أدائه ما توجه إليه من الفرائض والسنن المؤكدة (على العابد) أى الغالب عليه العبادة وهو الذى يصرف أوقاته بالانوافل مع كونه عالماً بما تصح به العبادة (كفضل القمر) أى ليلة البدر كما فى رواية (على

أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ . وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءَ بْنِ حَيَّوَةَ ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هَكَذَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءَ بْنِ حَيَّوَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ خِدَاشٍ .

سائر السكواكب (قال القاضى : شبه العالم بالقمر والعابد بالسكواكب لأن كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد ونور العالم يتعدى إلى غيره (إن العلماء ورثة الأنبياء) وإنما لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل . قاله ابن الملك (لم يورثوا) بالتشديد من التوريث (ديناراً ولا درهماً) أى شيئاً من الدنيا ، وخصاً لأنهما أغلب أنواعها وذلك إشارة إلى زوال الدنيا وأنهم لم يأخذوا منها إلا بقدر ضرورتهم فلم يورثوا شيئاً منها لئلا يتوهم أنهم كانوا يطلبون شيئاً منها يورث عنهم (فمن أخذ به) أى بالعلم (فقد أخذ بحظ وافر) أى أخذ حظاً وافراً يعنى نصيباً تاماً أى لاحظ أوفر منه والباء زائدة للتأكيد ، أو المراد أخذه متلبساً بحظ وافر من ميراث النبوة ، ويجوز أن يكون أخذ بمعنى الأمر أى فمن أراد أخذه فليأخذ بحظ وافر ولا يقتنع بقليل (هكذا حدثنا محمود بن خدّاش هذا الحديث) يعنى عن عاصم بن رجاء عن قيس بن كثير من غير واسطة بينهما (وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس) يعنى بزيادة داود بن جميل بن عاصم بن رجاء وكثير بن قيس ، وكذلك رواه أبو داود وابن ماجه وداود بن جميل هذا ضعيف ويقال اسمه الوليد كذا فى التقريب ، قال فى تهذيب التهذيب روى عن كثير بن قيس على خلاف فيه وعنه عاصم بن رجاء بن حيوة ذكره ابن حبان فى الثقات وفى إسناد حديثه اختلاف ، وقال الدارقطنى مجهول وقال مرة : هو ومن فوّقه إلى أبى الدرداء ضعفاء (وهذا أصح من حديث محمود بن خدّاش) أى هذا الحديث الذى يروى عن عاصم عن داود بن جميل عن كثير بن قيس أصح من حديث محمود بن خدّاش المذكور فى

٢٨٢٣ — حدثنا هناد ، أخبرنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق

عن ابن أشوع عن يزيد بن سلمة الجعفي قال : « قال يزيد بن سلمة :
بارسول الله إني سمعت منك حديثاً كثيراً أخاف أن ينسب أوله آخره .
فحدثني بكلمة تكون جماعاً ، قال : أتق الله فيما تعلم » . هذا حديث
ليس إسناده بمتمصل هو عندي مرسل ، ولم يذكر عندي ابن أشوع
يزيد بن سلمة . وابن أشوع اسمه سعيد بن أشوع .

٢٨٢٤ — حدثنا أبو كريب ، أخبرنا خلف بن أيوب عن عوف عن

هذا الباب بإسقاط داود بن جميل ، وحدثني أبي الدرداء هذا أخرجه أحمد
وأبو داود وابن ماجه والدارمي وقال المنذري في تلخيص السنن : قد اختلف
في هذا الحديث اختلافاً كثيراً ثم ذكره مفصلاً من شاء الوقوف على
ذلك فليراجعه .

قوله : (أخبرنا أبو الأحوص) اسمه سلام بن سليم (عن ابن أشوع) قال
في التقريب سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي قاضياً ثقة روى بالتشيع
من السادسة (عن يزيد بن سلمة) بن يزيد (الجعفي) صحابي له حديث ويقال إنه
نزل الكوفة .

قوله : (أخاف أن ينسب) بضم النحوية من الإنشاء (أوله) بالنصب على
المفعولية (آخره) بالرفع على الفاعلية (تكون جماعاً) بكسر الجيم قال في المجموع
الجماع ما جمع عدداً أي كلمة تجمع كلمات (أتق الله) أي خفه واخش عقابه
(فيما تعلم) أي في الشيء الذي تعلمه وذلك بأن تحتجب المنهي عنه كله وتفعل من
المأمور به ما تستطيعه .

قوله : (هذا حديث الخ) وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (وابن أشوع
اسمه سعيد بن أشوع) أشوع هو جد سعيد واسم أبيه عمرو كما عرفت .

قوله : (حدثنا أبو كريب) اسمه محمد بن العلاء (أخبرنا خلف بن أيوب
الدارمي أبو سعيد البلخي فقيه من أهل الرأى ضعفه يحيى بن معين ورمى بالإرجاء

ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ ؛ حُسْنُ سَمْتٍ وَلَا فِقْهٌ فِي الدِّينِ » .

هذا حديث غريب ، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ
إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ خَلْفِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَامِرِيِّ ، وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا يَرْوِي
عَنْهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ ، وَلَا أَذْرِي كَيْفَ هُوَ .

من التاسعة (عن عوف) هو ابن أبي جميلة (عن ابن سيرين) هو محمد .
قوله : (خصلتان لا تجتمعان في منافق) بأن تكون فيه واحدة دون
الآخرى أو لا يكونا فيه بأن لا توجد واحدة منهما فيه . ولانما عبر بالاجتماع
تحريضاً للمؤمنين على جمعهما وزجرأ لهم عن الاتصاف بأحدهما . والمنافق إما
حقيق وهو النفاق الاعتقادي أو مجازي وهو المرائي وهو النفاق الملى (حسن
سمت) أى خلق وسيرة وطريقة . قال الطيبي : هو التزي بزي الصالحين . وقال
ميرك : السمت بمعنى الطريق أعنى المقصد وقيل المراد هيئة أهل الخير والاحسن
ما قاله ابن حجر أنه تحرى طرق الخير والتزي بزي الصالحين مع التنزه عن
المعائب الظاهرة والباطنة (ولا فقه في الدين) عطف بلا لأن حسن سمت في سياق
النبى فلا لئلا أكيد النبى المساق . قال التوربشقى : حقيقة الفقه في الدين ما وقع في
القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل وأورث الحشمة والتقوى ، وأما الذى
يتدارس أبواباً منه ليمتد به ويتأكل به فإنه بمعزل عن الرتبة العظمى لأن
الفقه تعلق بلسانه دون قلبه ولهذا قال على كرم الله وجهه ولكنى أخشى عليكم
كل منافق علم اللسان . قيل ليس المراد أن أحدهما قد يحصل دون الآخرى بل
هو تحريض المؤمنين على الاتصاف بهما والاجتناب عن أضدادهما ، فإن المنافق
من يكون عارياً منهما وهو من باب التغليظ ونحوه قوله تعالى : « فويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة ، إذ فيه حث على أدائها وتخويف من المنع حيث جعله
من أوصاف المشركين كذا قاله الطيبي .

قوله : (هذا حديث غريب) وهو ضعيف لضعف خلف بن أيوب
(ولا أدرى كيف هو) أى كيف حال خلف بن أيوب . قال الحافظ في تهذيب

٢٨٢٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ ،
 أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَعِيلٍ ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
 الْبَاهِلِيِّ قَالَ : « ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا :
 عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَضْلُ الْعَالِمِ
 عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا ،

التهديب : وقد ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وأطال ترجمته وقال فيه فقيه أهل
 بلخ وزاهدهم تفقه بأبي يوسف وابن أبي لبلى وأخذ الزهد عن إبراهيم بن آدم ،
 روى عنه يحيى بن معين وذكر جماعة قال وكان قدومه إلى نيسابور سنة ٢٠٣
 وتوفي في شهر رمضان سنة ٢١٥ ، وقال العقيلي عن أحمد حدث عن عوف وقيس
 يميناء وكان مرجئاً ، وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين ضعيف ، وقال
 الحلبي صدوق مشهور كان يوصف بالستر والصلاح والزهد وكان فقيهاً على رأى
 الكوفيين ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان مرجئاً غالباً استحب مجانية
 حديثه لثمعه انتبه .

قوله : (حدثنا محمد بن عبد الأعلى) هو الصنعاني (أخبرنا سلمة بن رجاء)
 النخعي أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق يغرب من الثامنة .

قوله : (ذكر) بصيغة المجهول (رجلان) قال القارى يحتمل أن يكون
 تمثيلاً وأن يكونا موجودين في الخارج قبيل زمانه أو في أوانه (أحدهما عابد)
 أى كامل في العبادة (والآخر عالم) أى كامل بالعلم (فضل العالم) بالعلوم الشرعية
 مع القيام بفرائض العبودية (على العابد) أى على المتجرد للعبادة بعد تحصيل
 قدر الفرض من العلوم (كفضلى على أذنكم) أى نسبة شرف العالم إلى شرف
 العابد كنسبة شرف الرسول إلى شرف أدنى الصحابة . قال القارى فيه مبالغة
 لا تخفى فإنه لو قال كفضلى على أعلامكم لكانت فضلاً وشرفاً ، والظاهر أن اللام فيهما
 للجنس فالعالم عام ويحتمل العهد فغيرهما يؤخذ بالمقايسة (ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الله) استئناف فيه تعليل (وملائكته) قال القارى أى

وَحَتَّى الْخُوتَ لِيَصْلُوتَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ » . هذا حديث حسن غريب صحيح . سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ يَقُولُ : عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكَوَتِ السَّمَوَاتِ .

٢٨٢٦ — حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي

حملة العرش وقوله (وأهل السموات) نعيم بعد تخصيص انتهى (والأرضين) أى أهل الأرضين من الإنس والجن وجميع الحيوانات (حتى النملة) بالنصب على أن حتى عاطفة وبالجر على أنها جارة وبالرفع على أنها ابتدائية والاول أصح (فى جحرها) بضم الجيم وسكون الحاء أى ثقبها . قال الطيبي وصلاته بمحصل البركة النازلة من السماء (وحتى الخوت) كما تقدم وهما غابتان مستوعبتان لدواب البر والبحر (ليصلون) فيه تغليب للعقلاء على غيرهم أى يدعون بالخير (على معلم الناس الخير) قيل أراد بالخير هنا علم الدين . وما به نجاة الرجل . ولم يطلق المعلم ليعلم أن استحقاق الدعاء لاجل تعليم علم موصل إلى الخير انتهى وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعدد ونفع العبادة قاصر .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) ورواه الدارمى عن مكحول مرسلًا ولم يذكر رجلان وقال فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ثم تلا هذه الآية : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وسرد الحديث إلى آخره كذا فى المشكاة . وقال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر حديث أبى أمامة ما لفظه : رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، ورواه البزار من حديث عائشة مختصراً قال : معلم الخير يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر انتهى .

قوله : (يدعى كبيراً فى مملوكات السموات) أى فى ملك السموات والمعنى أن أهل السموات يدعونه كبيراً لكبر شأنه لجمعه العلم والعمل والتعليم وهذا قول فضيل ولم أقف على حديث مرفوع يدل على هذا .

سَعِيدُ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَنْ يُشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ » هذا حديث حسن غريب .

٢٨٢٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ السَّكَنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا » .

قوله : (لن يشبع المؤمن) أى الكامل (من خير) أى علم (حتى يكون) لما كان يشبع مضارعاً دالاً على الاستمرار لتعاقب به حتى (منتهاه) أى غايته ونهايته (الجنة) بالنصب على الخبرية أو الرفع على الاسمية يعنى حتى يموت فيدخل الجنة . قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان .

قوله : (الكلمة الحكمة) قال مالك الحكمة هى الفقه فى الدين قال تعالى : يؤتى الحكمة من يشاء ، الآية ، وقيل التى أحكمت مبادئها بالنقل والعقل دالة على معنى فيه دقة مصونة معانيها عن الاختلال والخطأ والفساد ، وقال السيد جمال الدين جعلت الكلمة نفس الحكمة مبالغة كقولهم رجل عدل ويروى كلمة الحكمة بالإضافة من إضافة الموصوف إلى الصفة ويروى الكلمة الحكيمة على طريق الإسناد المجازى لأن الحكيم قائلها كقوله تعالى : ديس والقرآن الحكيم ، كذا فى شرح الطيبي (ضالة المؤمن) أى مطلوبه (فهو أحق بها) أى بقبولها . قال السيد جمال الدين يعنى أن الحكيم يطلب الحكمة فإذا وجدها فهو أحق بها أى بالعمل بها واتباعها ، أو المعنى أن كلمة الحكمة ربما تفوه بها من ليس لها بأهل ثم وقعت إلى أهلها فهو أحق بها من قائلها من غير التفات إلى خساسة من وجدها عنده ، أو المعنى أن الناس يتفاوتون فى فهم المعانى واستنباط الحقائق المحتجة واستكشاف الأسرار الرموزة فينبغى ، أن لا ينكر من قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث على من رزق فهماً وألهم تحقيقاً كما لا ينازع

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَابْرَاهِيمُ بْنُ
الْفَضْلِ الْخَزْزُومِيُّ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ .

صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها أو كما أن الضالة إذا وجدت مضية فلا تترك بل تؤخذ ويتفحص عن صاحبها حتى ترد عليه كذلك السامع إذا سمع كلاماً لا يفهم معناه ولا يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه وأن يحمله إلى من هو أفقه منه فإله يفهم أو يستنبط منه مالا يفهمه ولا يستنبطه هو ، أو كما أنه لا يحل منع صاحب الضالة عنها فإنه أحق بها كذلك العالم إذا سئل عن معنى لا يحل له كتمانها إذا رأى في السائل استعداداً لفهمه . كذا قاله زين العرب تبعاً للطبري .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه وأخرجه ابن عساکر عن علي كافي الجامع الصغير قال المناوي بإسناد حسن .

قوله : (وإبراهيم بن الفضل الخزومي ضعيف في الحديث) قال في التقريب لإبراهيم بن الفضل الخزومي المدني أبو إسحاق ، ويقال لإبراهيم بن إسحاق متروك من الثامنة .